الرويشان: التعنت إزاء فتح الطرق يترجم رغبة عدوانية في استمرار الحرب وإدارتها

العجري: موقف الطرف الآخر يناقض منطق الهدنة وغرضهم التهرب من الالتزامات

السبت
2 يوليو 2022م

3 ذي الحجة 1443هـ
العدد (1433)

12 صفحة
100 ريـالاً

المسيرة

يومية - سياسية - شاملة

www.almasirahnews.com

أكد أن المسؤولية اختبار من الله فلا يجوز استضعاف الناس أو انتهاكها بالتجاوزات السيئة

قائد الثورة في محاضرتين من دروس عهد الإمام علي لمالك الأشتر:

من يتجاهلْ معاناة الناس لا يعش القيم الإيمانية

منهج الله فيه الخير للناس وبه تسعد حياتهم وتتحقق مصالحهم

التجبر يقود للعقوبة الإلهية بالهوان

الإنصاف وتلافي الأخطاء لا يحط من قدر المسؤول

مع الله تصلح الأمة وتعلو رايتها

الآن
باقات نت
4G LTE
Yemen Mobile

أول مشغل للجيل الرابع في اليمن
تقدم الخدمة في مراكز الشركة الرئيسية ومراكز مبيعات الوكلاء
بأمانة العاصمة
لمزيد من المعلومات ارسل 4 الى الرقم 123 مجاناً

Yemen Mobile يمن موبايل
معنا .. إتصالك أسهل
4G LTE

وزارة الإرشاد تستنكرُ العراقيلَ السعوديّة أمام الحُجَّاج اليمنيين وفرض الرسوم الباهظة

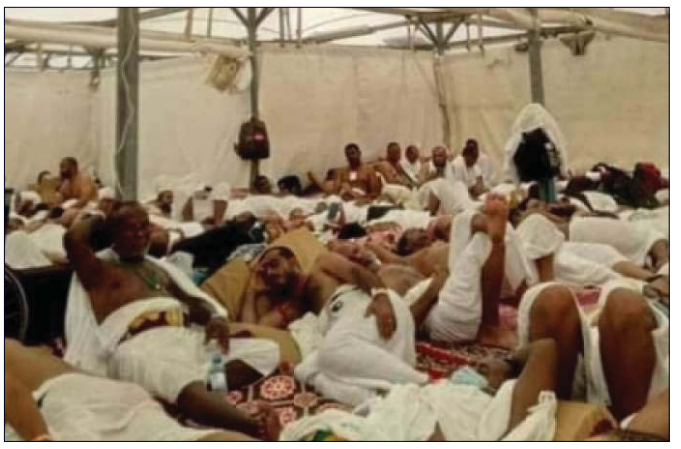

المسيرة : متابعات

أدانت وزارةُ الإرشاد في حكومة الإنقاذ الوطني، العراقيلَ التي تضعُها السعوديّةُ أمام الحجاج اليمنيين وفرضَ رسوم باهظة عليهم.

وأكّدت الوزارة في بيان، أمس الأول الخميس، أن النظام السعوديّ لم يسمح إلا لأقل من 40 % من العدد الذي يسميه حصةَ اليمن فقط، حَيثُ حدّد العددَ بـ 10981 حاجاً فقط، ما يعني وضعَ العراقيل أمام اليمنيين من أداء فريضة الحج، موضحة أن السعوديّة حدّدت تكاليف خدمات الحج هذا الموسم ـ بحوالي 14.000 ريال سعوديّ كخدمات الحج والسكن والنقل بضعف ما كانت عليه قبل العدوان.

وقالت وزارة الإرشاد: إن هناك ما يقارب 6500 ريال سعوديّ فُرضت مقابلَ خدمات وهمية تحت مسميات عدة كباقة خدمات وضرائب وتأمينات ورسوم تحسين وتأشيرة ورسوم إيواء وتحويلات بنكية، لافتة إلى أن صنعاء قدمت مبادرة لفتح طرق قريبة وآمنة للحجاج، وذلك عبر مكتب المبعوث الأممي، إلا أنها قوبلت بالمماطلة وعدمِ التجاوب معها من قبل تحالف العدوان.

وفي السياق، قال وكيل وزارة الإرشاد لقطاع الحج والعمرة، عبدالرحمن النعمي: إن النظام السعوديّ ضاعف تكاليف الحج 100 % ووضع اشتراطات وعراقيل عديدة للحجاج اليمنيين، فيما لم يسمح إلا بـ11 ألف حاج يمني فقط.

وأوضح النعمي أن من ضمن عراقيل النظام السعوديّ اشتراطُ عُمر الحاج دون الـ 65 عاماً، وحمل جواز صادر عن عدن، بالإضافة إلى أنه ضاعف تكاليف الحج 100 % لتصل إلى 16 ألف ريال سعوديّ كحد أدنى.

في ذات السياق، نوّه رئيسُ الهيئة العامة لتنظيم شؤون النقل البري، وليد الوادعي، إلى أن صنعاء طرحت مبادرة لفتح الطرقات أمام الحجاج لكن تحالف العدوان رفض ذلك وفرض عليهم السفر براً عبر 9 محافظات يمنية، مُشيراً إلى أن تحالف العدوان يفرض على الحجاج اليمنيين قطع مسافة تصل إلى 1500 كيلو متر بدلاً عن الخطوط المقترحة التي لا تتعدى الـ 513 كيلو وبعضها الـ287 كيلو.

من جهته، أشار مدير مطار صنعاء الدولي خالد الشايف إلى أن المطارَ فقط كان يفوج قبل العدوانِ على اليمن، 10 آلاف حاج يمني سنوياً، مُشيراً إلى أن عدمَ تنظيم رحلات للحجاج عبر مطار صنعاء خلال السنوات الماضية، يأتي بسَببِ إصرارٍ وتعنت تحالف العدوان على إغلاق المطار حتى أمام الحالات الإنسانية.

النظام السعوديّ يواصلُ جرائمَ الإبادة الجماعية بحق المغتربين اليمنيين

المسيرة : متابعات

يتعرَّضُ المغتربون والمقيمون لجرائم إبادة جماعية مُستمرّة على يد النظام السعوديّ الذي يشن على مدى 8 سنوات عدواناً إجرامياً وحصاراً ظالماً على الشعب اليمني دون وجه حق، حَيثُ أكّدت مصادر مطلعة، أمس الأول الخميس، مقتلَ عدد من المغتربين في السعوديّة خلالِ الأسبوع المنصرم.

وأوضحت المصادر أن اثنين مغتربين يمنيين قُتلا، أمس الأول، برصاص حرس الحدود السعوديّ، أحدهم يدعى بندر فيصل جابر، والآخر شاجع جبران شارد، وذلك أثناء محاولتهما الدخول إلى المملكة لتجديد الكفالة، قبل أن يتم استهدافهما في طريق العودة.

وتأتي هذه الجريمة بعد يوم واحد من سقوط خمسة مغتربين يمنيين ما بين قتيل وجريح، الأربعاء المنصرم، إثر إطلاق عناصر من القوات السعوديّة الرصاص الحي على سيارة كانوا على متنها في منطقة جيزان، كما أنها تأتي تزامناً مع تصاعد الإجراءات التعسفية ضد المقيمين اليمنيين في المملكة، عقب ترحيلهم ونهب ممتلكاتهم دون مسوغ قانوني.

احتجاجاتٌ غاضبة لطلاب اليمن في روسيا ضد حكومة المرتزِقة

المسيرة : متابعات

نفّذ العشراتُ من الطلاب اليمنيين الدارسين في روسيا، أمس الأول الخميس، وقفةً احتجاجيةً غاضبةً أمام مقر السفارة اليمنية في العاصمة موسكو؛ وذلك تنديداً بتعنت حكومة المرتزِقة في رفض صرف مستحقاتهم المالية.

وقال بيانٌ صادرٌ عن الوقفة الاحتجاجية الطلابية، إنهم تفاجأوا بعدم إرفاق أسمائهم ضمن كشوفات المنح المالية للعام 2022، مبينًا أن ما تسمى وزارة التعليم العالي في حكومة الفنادق، أسقطت مِنَحَ العديد من الطلاب المبتعثين، بشكل غير قانوني.

وناشد الطلاب اليمنيون في موسكو، بالضغط على حكومة المرتزِقة وما يسمى المجلس الرئاسي المشكَّل من قبل الرياض، بسرعة صرف مستحقاتهم المالية، مؤكّدين أنهم يعيشون معاناةً كبيرة.

وتتزامن الوقفةُ الاحتجاجية لطلاب اليمن في العاصمة الروسية موسكو، مع احتجاجات وفعاليات مماثلة لطلاب اليمن في كثير من بلدان العالم؛ بسَببِ نهب مستحقاتهم المالية من قبل حكومة المرتزِقة وتجاهلها معاناة الطلاب الدارسين في بلاد المهجر.

المنظماتُ الدولية والأممية تغادرُ عدن المحتلّة بسبب تصاعد الانفلات الأمني

المسيرة : متابعات

أدّى الانفلاتُ الأمني واتساعُ رقعة الجرائم في مدينةِ عدنَ المحتلّة إلى فرارِ المنظمات الأممية والدولية ومغادرة موظفيها، أمس الأول الخميس، وإغلاق مكاتبها حتى إشعار آخر.

وأكّدت مصادرُ إعلامية أن موظفي منظمات أممية ودولية غادروا مطار عدن الدولي، أمس الأول الخميس على متن أربع طائرات وذلك صوب العاصمة صنعاء وأديس أبابا، مبيِّنةً أن مغادرة الموظفين الأجانب تأتي بسَببِ التهديدات التي تطال العاملين في المجال الإنساني وتنامي الأعمال الإجرامية التي تشهدُها المدينة المحتلّة منذ أبريل الماضي، كما أنها تأتي بعدَ يوم واحد من انفجار سيارة مفخخة استهدفت موكب القيادي في ما يسمى المجلس الانتقالي ومنتحل صفة مدير أمن لحج المرتزِق صالح السيد، أسفر عن مقتل 10 أشخاص وجرح آخرين. وبحسب مراقبين سياسيين فَإنَّ مغادرةَ المنظمات الأممية والدولية والعاملين فيها عدن، ينذر بمواجهاتٍ مسلحة عنيفة قد تشهدها المدينة المحتلّة خلال الأسابيع القادمة بين أدوات ومرتزِقة وميليشيا تحالف العدوان.

الكيانُ الصهيوني يعزِّزُ من تواجده في جزيرة سقطرى اليمنية

المسيرة : متابعات

وصلت إلى مطار سقطرى الدولي، أمس، طائرةُ شحن عملاقة تابعة للاحتلال الإماراتي تحملُ على متنها تعزيزاتٍ عسكريةً جديدةً إلى أرخبيل سقطرى، وذلك في إطار مساعي دول الاستكبار لعسكرة الجزيرة اليمنية الهامة والاستراتيجية المطلة على البحر العربي والمحيط الهندي، وتحويلها إلى قاعدة عسكرية تخدم أمريكا والكيان الصهيوني.

وذكرت وسائلُ إعلام موالية للعدوان، أن طائرةَ شحن عسكرية عملاقة وصلت إلى مطار سقطرى، أمس الأول، على متنها جنودٌ وعتاد عسكري إسرائيلي إماراتي مشترك، لافتة إلى أن هذه التعزيزاتِ تأتي بعد أقل من أسبوع على نشر قوات إسرائيلية رادارات عسكرية وأجهزة استخباراتية في جزيرة سقطرى؛ بهَدفِ تعزيز السيطرة على طرق الملاحة البحرية.

وكشفت المصادر عن تحَرُّكات مكثّفة وترتيبات واسعة للاحتلال الإماراتي في أرخبيل سقطرى تهدفُ إلى تنصيبِ مندوب عسكري جديد للجزيرة خلفاً لمندوبها مبارك المزروعي.

ميليشيا الاحتلالِ بعدن تقتحمُ منازل المواطنين و«مبانيَ حكومية» وتعتقل العشرات

المسيرة : متابعات

شنَّت ميليشيا الاحتلال الإماراتي في عدنَ المحتلّة حملةَ مداهمة للعديد من المنازل و«المباني الحكومية» واعتقال العشرات من المواطنين.

وأفَاد شهودُ عيان بأن ميليشيا ما يسمى الحزام الأمني التابعة للانتقالي التابع للاحتلال الإماراتي، داهمت مساءَ أمس الأول الخميس، عشراتِ المنازل السكنية و«المباني الحكومية» وأقسامَ الشرطة في مديريتي خور مكسر ودار سعد، تحت مزاعم ملاحقة متهمين بتفجير استهدف موكب منتحل مدير أمن لحج، المرتزِق صالح السيد، موضحين أن الميليشيا اعتقلت 16 مواطن، بينهم ستة مجندين في شرطة دار سعد.

وتتصاعد حالة الفوضى والاضطرابات الأمنية في مدينة عدن في ظل اتساع الخلاف والتوتر بين مرتزِقة وأدوات العدوان بالمحافظات الجنوبية والشرقية المحتلّة.

في ابتزاز جديد ضد الرياض: .. الشيوخ الأمريكي يطالب «بايدن» بوقف الحرب على اليمن

المسيرة : متابعات

طالب العشراتُ من أعضاء مجلس الشيوخ الأمريكي، الرئيس جو بايدن، بوضعِ حقوق الإنسان في «قلب اجتماعاته» المقرّر عقدُها في السعوديّة خلال 15 و16 يوليو الجاري، في حين تأتي هذه المطالبُ في سياق الابتزاز الأمريكي لإجبار ابن سلمان على دفعِ المزيدِ من الأموال مع زيارة الرئيس الأمريكي، وذلك على غرار ما فعلت قُبيلَ زيارة ترامب في العام 2017م.

وأكّد أعضاءُ مجلس الشيوخ في رسالةٍ إلى الرئيس الأمريكي، أمس الأول الخميس، أن وليَّ العهد السعوديّ محمد بن سلمان يتعمَّدُ تجاهُلَ حقوق الإنسان الأَسَاسية، وأضافوا أن «تحويل اعتمادنا من قائد مستبد إلى آخر، وعلى الأخص؛ بسَببِ إدماننا للوقود الأحفوري، لن يحل المشكلة».

وأشَارَ أعضاءُ مجلس الشيوخ في رسالتهم إلى أنهم لن يسمحوا لمحمد بن سلمان الاعتقاد بأنه يستطيع أن يحكم مع حصانة للإفلات من العقاب، داعين الرئيس بايدن على متابعة العديد من الالتزامات خلال اجتماعاته في السعوديّة ومنها، الحفاظُ على وقف إطلاق النار في اليمن، وإطلاقُ سراح المعارضين المذكورين في تقرير وزارة الخارجية الأمريكية عن السعوديّة حول ممارسات حقوق الإنسان، أو على الأقل تقديمُ أدلة دامغة على ارتكاب جرائم، وتقديم مرتكبي التعذيب بحق السجناء إلى العدالة، ورفع حظر السفر التعسفي عن المدافعين عن حقوق الإنسان وغيرهم، بما في ذلك تلك المفروضة على مواطنين أمريكيين، بالإضافة إلى إنهاء المراقبةِ غير القانونية وأخذ الرهائن من قبل الدولة وأشكال أُخرى من القمع العابر للحدود، خَاصَّة على الأراضي الأمريكية، وعدم مساعدة المواطنين السعوديّين الذين يواجهون تهماً جنائية في الخارج على الإفلات من العدالة.

وبحجم هذه المطالب، يؤكّد مراقبون أن واشنطن تسعى للابتزاز بشكل كبير وذلك لإجبار ابن سلمان على دفع المزيد من الأموال لصالح الولايات المتحدة، وكذلك إجباره على القبول بمزيد من الإملاءات الخيانية، في حين أن مطالباتِ الشيوخ الأمريكي المماثلة طيلةَ السنوات الماضية لم تسهم في تخفيفِ العدوان والحصار، بل عززت من توفير الأغطية للنظام السعوديّ الذي كان يدفعُ الأموالَ ويصعّد من عدوانه وحصاره، وهو ما يؤكّدُ أن هذه المطالبَ من قبل مجلس الشيوخ تأتي كسابقتِها ولا تتجاوز الابتزاز.

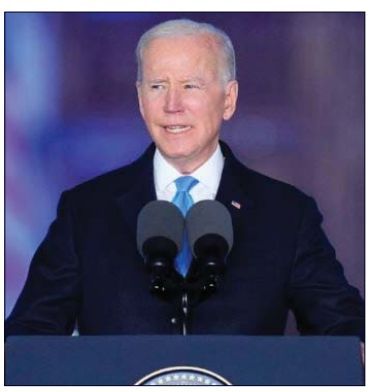

■ العجري: موقف الطرف الآخر يناقض منطق الهُدنة وغرضُهم هو التهرُّبُ من الالتزامات

■ الرويشان: التعنُّتُ إزاء فتح الطرق يترجمُ رغبةً عدوانية في استمرار الحرب وإدارتها

اللجنة العسكرية تغادر صنعاء لاستكمال النقاشات حول الخروقات والطرق:

جولة جديدة من مشاورات عمّان في ظل إصرار العدوّ على رفض الحلول والمتاجرة بالمعاناة

المسيرة : خاص

غادرت اللجنةُ العسكريةُ الوطنيةُ العاصمةَ صنعاءَ، متوجّهةً إلى الأردن؛ للمشاركة في جولة جديدة من المشاورات والمناقشات المتعقلة بالهُدنة، في ظل استمرار تحالف العدوان الأمريكي السعوديّ ومرتزِقته برفض كُلّ الحلول المطروحة، والمماطلة في تنفيذ التزامات الاتّفاق، وسط تواطؤ أممي مُستمرّ يثبت توجّه دول العدوان ورعاتها نحو المزيد من التصعيد والمؤامرات.

وقال رئيس اللجنة، اللواء الركن يحيى عبد الله الرزامي: إن الفريقَ الوطني سيواصلُ النقاشاتِ حول الخروقات العسكرية وفتح الطرقات، مؤكّداً الحرصَ على خيارات السلام الفعلي والتعاطي الإيجابي وفق لاتّفاق الهُدنة.

وجدد الوفدُ التابع للمرتزِقة تأكيدَ تعنته ورفضه للحلول المطروحة بخصوص فتح الطرق في تعز والمحافظات الأُخرى، مُشيراً إلى أنه لن يناقش هذا الملف في الجولة الجديدة من المشاورات، وأنه متمسك باشتراطاته المشبوهة التي تركز على مناطق تماس معينة في تعز فقط، لاستخدامها عسكريًّا؛ مِن أجلِ تحقيق مكاسب خاطفة تحت غطاء التهدئة.

وجَدَّدَ نائبُ وزير الخارجية بحكومة الإنقاذ، حسين العزي، التذكيرَ بمبادرة صنعاء لفتح الطرق في محافظة تعز، مُشيراً إلى أن «الطرُقَ المعروضةَ ستختصرُ المسافة من ٥ ساعات إلى نصف ساعة»، وأضاف: «نأمل تقدير حرصنا والقبول بفتح هذه الطرق، كُلٌّ من جانبه؛ للحد من معاناة الناس».

ودعا العزي مرتزِقةَ حزب «الإصلاح» ودول العدوان «لوقف العراقيل واستشعار عظمة الأيّام العشر وجعلها منطلق للسلام» مُشيراً إلى أنهم سيندمون لو فوّتوا هذه الفرصة.

وفضحت المبادرةُ التي قدمتها اللجنةُ الوطنية حِرْصَ تحالف العدوان ومرتزِقته على استمرار معاناة المواطنين في محافظة تعز للمتاجرة بها واستخدامها لتضليل الرأي العام والتحشيد ضد صنعاء، فالطرق التي تضمنتها المبادرة تمثل انفراجةً كبيرة ومهمة في الوضع الإنساني للمحافظة، لكن موقف العدوّ وأتباعه يعطي الأولوية لمصالحهم ومطامعهم العسكرية والسياسية، وليس لمصلحة المواطنين.

وفي هذا السياق، أوضح عضو الوفد الوطني المفاوض، عبد الملك العجري، أن العدوّ ومرتزِقته «لا يريدون الحل في تعز بل يريدون استخدامها للهروب من المرتبات والملف الإنساني».

وكان العدوّ قد عبّر بشكل صريح مساعيه لاستخدام مِلف محافظة تعز كذريعة للتنصل عن التزامات اتّفاق الهُدنة، حَيثُ هدّد مؤخّراً بإعادة الإغلاق الكامل لميناء الحديدة ومطار صنعاء بشكل كامل، «لإجبار» صنعاء على الاستجابة لاشتراطاته ومطالبه المشبوهة المخالفة للاتّفاق.

وَأَضَافَ العجري: «في بداية الهُدنة طلبنا زيادةَ الرحلات الجوية لأربع رحلات في الأسبوع، فقيل: هي هُدنةٌ مؤقتة لشهرين ولا نريد إثقالها بالمطالب ليسهل تمريرها وفي الاتّفاق الأَسَاسي سيتم زيادة الرحلات واستيعاب الملف الإنساني، لكن في تعز اختفى هذا المنطق، حَيثُ أعلنا استعدادَنا لفتح عدد من الطرق كمرحلة أولى تفي بأغراضِ هُدنة لشهرين وفي الاتّفاق الأَسَاسي تفتح كُلّ الطرق في تعز وغيرها، فلم يقبلوا المنطق الذي على أَسَاسه قامت الهُدنة».

وتكشفُ هذه المعلوماتُ بوضوح عن النوايا السيئة التي يتعامل بها تحالف العدوان مع اتّفاق الهُدنة منذ البداية، وهو ما يوضح انعدامَ رغبته في إنجاح التهدئة المؤقتة، فضلاً عن الوصول إلى حَلٍّ شامل وحقيقي.

وأشَارَ العجري إلى أن هناك فرقاً كبيراً بين ملف مطار صنعاء وموضوع فتح الطرق في تعز «فإغلاقُ المطار قرار تعسفي بحت لا يرتبط بأية تعقيدات عسكرية بينما في تعز طرق في منطقة تماس».

من جهته، أكّد نائبُ رئيس الوزراء لشؤون الدفاع والأمن الفريق، جلال الرويشان، أن رفضَ المرتزِقة للمقترحات والحلول المقدمة في مِلف فتح الطرق في تعز يعبر عن رغبة تحالف العدوان في «إبقاء بؤر التوتر في اليمن» لإدارة الفوضى والاقتتال الداخلي، وهو ما ينسجمُ مع الغرض الرئيسي الذي اتجه العدوّ؛ مِن أجلِه إلى الهُدنة، حَيثُ تمحور سلوك دول العدوان منذ بداية التهدئة بشكل واضح حول العمل على دعم استمرار الحرب داخل البلد، ومحاولة تجنيب نفسه التداعيات.

وأوضح الرويشان للمسيرة أنه «بإمْكَانِ اليمنيين التوصل إلى حلول وتفاهمات في تعز وباقي المحافظات إذَا ما تحرّر الطرف الآخر من هيمنة تحالف العدوان على قراره»، مُشيراً إلى أن «فتح الميناء أَو المطار أَو الطرق لا يحقّق مكاسب سياسية بل يرفع المعاناة عن اليمنيين».

وأكّد أن «تحالفَ العدوان يعرقلُ أية تفاهمات تخفّف وقع الازمة الإنسانية في اليمن وذلك جلي في ملفات الأسرى والطرقات وملفات إنسانية عدة».

وفي ظل هذه المعطيات فَإنَّ احتمالاتِ نجاح الهُدنة تتضاءلُ بشكل مُستمرّ، إذ لا يقتصرُ الأمر على عدم وجود مؤشرات إيجابية كافية للبناء عليها، بل إن المؤشرات السلبية تتزايد بشكل كبير مع مرور الوقت.

وكان نائبُ وزير الخارجية قال مؤخّراً إنه من غير المتوقع أن يتم تمديدُ الهُدنة مرة أُخرى، وهي رسالةٌ تعيدُ إلى الواجهة التحذيراتِ العسكريةَ التي وجّهتها صنعاء للعدو، والتي ارتفع مستوى شدتها بشكل ملحوظ خلال الفترة الأخيرة مع إعلان وزير الدفاع عن تجديد بنك الأهداف داخل العمقين السعوديّ والإماراتي والاستعداد لتنفيذ عمليات عسكرية مزلزلة.

■ الشايف: حتى الآن لم يتم تسيير إلا رحلةً واحدةً بين صنعاء والقاهرة

■ الولاياتُ المتحدة تعودُ إلى واجهة المشهد بتحَرُّكات عدوانية تحت يافطة «السلام»

الهُدنةُ المتعثرةُ تدخُلُ شهرَها الأخيرَ في ظل توجّه أمريكي متزايد نحو التصعيد

المسيرة : خاص

دخلت الهُدنةُ العسكريةُ والإنسانية شهرَها الأخير بعدَ التمديد، بدون تحقيق أي تقدم في أيٍّ من الملفات التي تضمنها الاتّفاق، الأمر الذي يقلل احتمالية تمديدها مرة أُخرى، خُصُوصاً في ظل تصاعد مؤشرات الإصرار الأمريكي على الدفع بالأمور نحو التصعيد تحت شعار «السلام».

وقال مدير عام مطار صنعاء الدولي، خالد الشايف، إنه حتى الآن لم يتم تسيير الرحلات الجوية المتفَق عليها بين صنعاء والقاهرة، باستثناء رحلة واحدة مطلع يونيو المنصرم، مستنكراً الصمت الأممي إزاء هذه المخالفة الواضحة للاتّفاق.

ويقتضي الاتّفاقُ تسييرَ رحلتين أسبوعياً بين صنعاء، وعمّان، والقاهرة، لكن تحالف العدوان لم يسمحْ إلا بعدد قليل من الرحلات بين صنعاء وعمّان، ورحلة واحدة فقط إلى القاهرة، ولا زال يتحكم بالمواعيد حسب رغباته.

وإلى جانب ذلك، لا زال تحالفُ العدوان يواصلُ احتجاز سفن المشتقات النفطية ومنعها من الوصول إلى ميناء الحديدة، كما يرفض البدء بفتح الطرق في تعز والمحافظات، ويرفض تنفيذ اتّفاق تبادل الأسرى، فيما تواصلُ قواته خروقاتها العسكرية على الميدان.

وكانت الأممُ المتحدة قد تعهّدت بوضع حَدٍّ لهذه العراقيل والعمل على توسيع وتحسين البنود الإنسانية عندما طلبت من صنعاء الموافقة على التمديد، لكنها عادت إلى التواطؤ مع تحالف العدوان في التنصل من البنود الأَسَاسية، فضلاً عن التوجّه نحو اتّفاق أوسع.

وأكّد نائبُ وزير الخارجية بحكومة الإنقاذ، قبل أَيَّام، أن هذه المعطياتِ تجعلُ أيَّ تمديد قادمٍ للهُدنة أمراً غيرَ متوقع.

ويأتي هذا في الوقت الذي تتزايدُ فيه مؤشراتُ التصعيد من جانب الولايات المتحدة الأمريكية التي عادت إلى الواجهة مؤخّراً بشكل ملحوظ، حَيثُ كثّف سفيرها لدى المرتزِقة تحَرّكاته المشبوهة في المناطق المحتلّة، والتقى بالمرتزِق العليمي -رئيس ما يسمى «مجلس القيادة»- الذي أفصح خلال اللقاء عن عدم وجود توجّه نحو السلام، وحاول إلقاء اللوم على صنعاء كالعادة لتبرير إصرار العدوّ ورعاته على التصعيد.

وأكّدت القيادة الوطنية أكثرَ من مرة على أن تحالف العدان لجأ إلى الهُدنة لترتيب صفوفه وهندسة تصعيد جديد، وهو ما تحدث عنه قيادات المرتزِقة بشكل صريح منذ بداية الهُدنة.

وكانت وسائلُ إعلام أمريكية أكّدت مؤخّراً أن الولاياتِ المتحدةَ تتجهُ نحو منح النظام السعوديّ المزيدَ من الدعم لمواصلة الحرب والحصار على اليمن، وأن زيارةَ بايدن المرتقَبة للمملكة تمثل مؤشرَ تصعيد وتتناقضُ تماماً مع دعايات «السلام» التي يرفعها البيت الأبيض.

في الوقت ذاته، عاد المبعوثُ الأمريكي إلى اليمن، تيم ليندركينغ، للحديثِ عن «بوادر سلام»، وهو الأمر الذي يشير -وفقاً لكل التجارب السابقة- إلى أن البيتَ الأبيضَ يسعى لتضليل الرأي العام والتغطية على تحَرّكات التصعيد، وهو أيْضاً ما يؤكّدُه الواقعُ السلبي للهُدنة والذي يتناقَضُ بشكل فاضح مع أيِّ حديثٍ عن «السلام».

وكانت صنعاءُ أكّدت مؤخّراً أن الولاياتِ المتحدةَ تدفعُ نحو التصعيدِ في اليمن، مشيرة إلى أن التحَرّكاتِ الأمريكيةَ مرصودةٌ في البر وفي البحر، وأن خياراتِ الدفاع والمواجهة مفتوحةٌ ومتعددة.

حُبس لمدة 8 سنوات بدون ذنب وتعرض لشتى أنواع التعذيب

افتتاحُ ثلاث مشاريع مياه في مديرية باجل بالحديدة

المسيرة : الحديدة

افتتح محافظُ الحديدة، محمد عياش قحيم، أمس، ثلاثةَ مشاريع مياه في مديرية باجل، بتكلفة إجمالية بغلت نحو 311 ألف دولار.

وفي الافتتاح الذي حضره عددٌ من وكلاء المحافظة ومدير عام المؤسّسة المحلية للمياه والصرف الصحي بالمحافظة عبدالرحمن أسحاق، أكّد المحافظ حرص السلطة المحلية بالمحافظة على توفير احتياجات السكان من المياه النقية، مشيداً بجهود قيادة السلطة المحلية في المديرية في متابعة وتنفيذ مشاريع البنية التحتية والخدمية.

وثمّن جهودَ المؤسّسة المحلية للمياه والصرف الصحي والهيئة العامة لكهرباء الريف في توفير ودعم مشاريع المياه في المديرية بمعدات وتوصيل التيار الكهربائي، حاثًّا السلطات المحلية على التعاون مع مؤسّسة المياه والكهرباء ودعمها ومساندتها في تنفيذ مثل هذه المشاريع الخدمية والتنموية، بما يضمن أدائها للمهام والأعمال الموكلة إليها بكل سهولة ويسر.

وأشَارَ قحيم إلى أهميّة مثل هذه المشاريع في تحسين المستوى المعيشي للمواطنين، والتخفيف من معاناتهم، مشيداً بدعم وجهود كُلّ ساهم وشارك في تنفيذ المشاريع من المنظمات الخيرية والمؤسّسات الخدمية، وغيرها.

وأضح مصدر محلي لصحيفة المسيرة، بأن ضمن المشاريع التي تم افتتاحها مشروع بئر مياه الفقيد أدهم ثوابة، بمحل الدهيس جوار دير الهجاري بتكلفة 103 آلاف دولار، وبئر مياه شرق روضة الشهداء، بتكلفة 110 آلاف دولار، بالإضافة إلى بئر مشروع مياه قرية الهجاري، والذي تم إعادة تأهيله وتوفير وتركيب منظومة طاقة شمسية مع ملحقاتها للمشروع بتكلفة بلغت نحو 98 ألف دولار.

تدشينُ توزيع مستلزمات منزلية لأسر الأسرى وأجهزة تعويضية للمعاقين في باجل

المسيرة : الحديدة

دشّن وكيلُ أول محافظة الحديدة، أحمد البشري، ومعه وكيل المحافظة المساعد عامر مثنى عامر، ومدير مديرية باجل عبد المنعم الرفاعي، أمس الأول، مشروع توزيع مستلزمات منزلية لأسر الأسرى والمفقودين بمديرية باجل محافظة الحديدة.

وخلال التدشين، أشاد البشري باهتمام دائرة الرعاية الاجتماعية في وزارة الدفاع بمساعدتها لأسر الأسرى والمفقودين وتلمس احتياجاتهم.

من جانبه، أوضح رئيس شعبة الرعاية الاجتماعية بالمحافظة، العقيد أحمد مكين، أن المشروع الذي يتضمن توزيع منظومات طاقة شمسية متكاملة ومراوح وترامس ماء، يهدف إلى تخفيف وطأة الحر الشديد لأسر الأسرى والمفقودين من أبطال الجيش واللجان الشعبيّة.

وفي سياق متصل، دشّن الوكيل أحمد البشري، توزيع عدد من الأجهزة التعويضية المختلفة للمعاقين، شملت 100 كرسي، 30 عكازة، 13 مشاية، إضافة إلى فراشات للمعاقين المدنيين.

وفي التدشين الذي نظمه صندوق رعاية وتأهيل المعاقين، بالتعاون مع مركز الهبة للعلاج الطبيعي وتأهيل المعاقين، بدعم وتمويل صندوق رعاية المعاقين، والهيئة العامة للزكاة، أشاد البشري، باهتمام صندوق رعاية المعاقين، والهيئة العامة للزكاة بشريحة المعاقين، والفقراء.

ودعا المؤسّسات والجمعيات وفاعلي الخير إلى استمرار دعم الأعمال الإنسانية ودعم المحتاجين من خلال المبادرات والتكافل الاجتماعي.

وتفقد وكيل المحافظة ومرافقوه العمل في ردم ودك شارع الـ 40 الشمالي الغربي.. مشيداً بجهود قيادة السلطة المحلية ومكتب الأشغال بالمديرية في السعي نحو تحسين مظهر المديرية وتحقيق الخدمات الضرورية للمواطنين.

أكّدت إلقاءَها القبضَ على خمسة أشخاص بحوزتهم كميات كبيرة من المخدرات

الداخليةُ تكشفُ عن ضبطها معمل تصنيع مخدرات بأحد منازل العاصمة

المسيرة : متابعات

أعلنت وزارةُ الداخلية، أمس الأول، عن عمليةِ ضبط كميات كبيرة من المخدرات ومعمل لإعادة تصنيع وتعبئة وتغليف هذه المواد، في أحد المنازل بأمانة العاصمة.

وأوضحت الداخلية في بيان لها تقلت الصحيفة نسخة منه، بأن عملية الضبط التي نفذتها الإدارة العامة لمكافحة المخدرات، بالتنسيق مع النيابة الجزائية المتخصصة، جاءت بعد عملية رصد ومتابعة دقيقة.

وبيّنت أن المخدرات المضبوطة شملت طناً و305 كيلو جرامات من مادة الحشيش، وخمسة كيلوجرامات و984 جراماً من حبوب الكبتاجون، وكيلو جرام من الهيروين، وكيلو وتسعة جرامات من مادة الشبو المخدرة.

وأشَارَت إلى أنه تم إلقاء القبض على خمسة أشخاص على ذمة هذه العملية.

وأكّد المتحدث باسم وزارة الداخلية، العميد عبدالخالق العجري، في تصريح لوسائل الإعلام، أن علمية الضبط جاءت بعد عمليات تحرٍ ومتابعة دقيقة وجمع استدلالات، بدأ بضبطِ 200 قالب كانت مخبأة على متن سيارة نوع دينا، قادمة من مناطق سيطرة العدوان ومرتزِقته إلى العاصمة صنعاء، وانتهاء بمداهمة المنزل الذي احتوى هذه الكميات.

وجدد العجري التأكيد أن رجال الأمن والإدارة العامة لمكافحة المخدرات ستقف بالمرصاد في وجه عصابات المخدرات، ولن تألوَ جُهداً في حماية المجتمع من أخطارها.

الأوقاف تستعيد 23 معاداً من أوقاف الأمير الماس بالحديدة

المسيرة : الحديدة

أكّد رئيسُ لجنة استعادة أموال وأراضي الوقف بمحافظة الحديدة، فيصل الهطفي، استعادة 23 معاداً من أراضي الوقف بمديرية بيت الفقيه، موضحًا أنه وبناءً على حكم محكمة الاستئناف بالمحافظة تم النزول إلى مديرية بيت الفقيه، واستعادة أرض الوقف، ومسحها وإسقاطها جويًّا، وهي من الأراضي التي أوقفها الأمير الماس.

وأشَارَ إلى استمرار مكتب الأوقاف بالمحافظة بالنزول والتنسيق مع الجهات المختصة لاستعادة أراضي وممتلكات الأوقاف، مهيباً بتفاعل وتعاون المجتمع في الإبلاغ عن أية اعتداءات أو أعمال سطو على ممتلكات الوقف والحفاظ عليها.

وثمّن الهطفي دعم السلطة المحلية بالمحافظة والجهات القضائية والأمنية وجهودهم المبذولة في الحفاظ على أعيان وأصول وممتلكات الوقف.

مأرب تختتمُ برامجَ وأنشطة الدورات الصيفية بحفل وفعالية احتفائية

المسيرة : متابعات

اختتمت محافظة مأرب، أمس الأول، برامج وأنشطة الدورات الصيفية للعام 1443هـ بحفل وفعالية احتفائية حملت عنوان (علم وجهاد).

وفي الحفل الذي نظمته اللجنة العليا للمراكز الصيفية بمديرية صرواح، ألقيت العديد من الكلمات التي أكّدت في مجملها على أهميّة الدورات الصيفية في تطوير وتنمية قدرات الطلاب، وتحصينهم وتعليمهم أحكام الشريعة بعيدًا عن الثقافات المغلوطة.

وثمنت الكلمات جهود القائمين على المدارس الصيفية والكادر التربوي والثقافي ودورهم في إنجاح برامجها الهادفة إلى تحصين النشء والشباب من الثقافات المغلوطة.

وفي الاحتفال الذي تخلله العديد من الفقرات والقصائد الشعرية المعبرة عن أهميّة المناسبة في أعداد جيل متسلح بالعلم والمعرفة، تم تكريم الطلاب المتفوقين والقائمين على المراكز من المعلمين بعدد من شهادات التقدير والهدايا الرمزية.

وزارة الثروة السمكية تدينُ تهجير قوى العدوان لأبناء جزيرة عبد الكوري

المسيرة : صنعاء

أدانت وزارةُ الثروة السمكية أعمال التهجير القهرية التي تمارسها قوى العدوان بحق أبناء جزر أرخبيل سقطرى عامة، وأبناء جزيرة عبد الكوري خَاصَّة.

وأشَارَت الوزارة في بيان لها تلقت صحيفة المسيرة نسخةً منه، إلى أن تحالف العدوان الأمريكي السعوديّ الأمريكي لم يكتف باحتلاله للجزر اليمنية والعبث بها ونهب مقدراتها، بل يعمد إلى تهجير أبنائها وإجبارهم على الانتقال إلى أماكن أُخرى.

واستنكر البيان ما تقوم به قوى العدوان من أعمال تهجير قسرية لسكان جزيرة عبد الكوري، وطردهم من مساكنهم وإجبارهم على النزوح إلى أماكن أُخرى، مؤكّداً الحق اليمني في الرد على جرائم وانتهاكات قوى العدوان وملاحقتها ومقاضاتها أمام المحاكم والمؤسّسات الدولية. وطالب البيان بخروج قوات تحالف العدوان السعوديّ الأمريكي الإماراتي من كافة الأراضي والجزر والسواحل اليمنية وعدم تهجير السكان من مساكنهم أَو تجريف هُوِيَّتهم اليمنية الأصيلة، محملاً مجلس الأمن والأمم المتحدة والمنظمات الإنسانية والحقوقية التابعة لهما، مسؤولية ما يتعرض له أبناء جزيرة عبد الكوري من تهجير قسري.

ودعا كافة أحرار العالم إلى التحَرّك الجاد والوقوف بحزم أمام ما يتعرَّضُ له أبناء اليمن من جرائم وحشية، ومنها تهجير أبناء الجزر اليمنية المحتلّة من قبل دول تحالف العدوان.

وناشدت الوزارة في بيانها منظمة اليونسكو ومنظمات حماية البيئة القيام بواجباتها إزاء ما تتعرَّضُ له جزيرة سقطرى من تدمير للبيئة الطبيعية والبحرية، ونهب للأشجار النادرة فيها، وتدمير للغطاء النباتي الفريد الذي تتمتع وتمتاز به هذه الجزيرة، والمدرجة على قائمة التراث العالمي.

المسيرة
العنوان: صنعاء – شارع المطار- جوار محلات الجوبي - عمارة منازل السعداء-
مديرا التحرير:
محمد علي الباشا
أحمد داوود
سكرتير التحرير:
نوح جلاس
العلاقات العامة والتوزيع:
تلفون:01314024 – 776179558
المقالات المنشورة في الصحيفة تعبر عن رأي كاتبها ولا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة
للتواصل مع الصحيفة تلفون: 01314024 - واتس + تلجرام: 775111799 - الايميل: ALMASIRAHNEWS21@GMAIL.COM

خلال لقائه أبناءَ ووجهاء محافظة حجّة:

قائد الثورة يرسم مساراتِ التحَرّك اللازمة لمواجهة التحديات القادمة والسير نحو النصر الكبير

المسيرة : خاص

مجـدّدًا، يدعو قائـدُ الثـورة، السـيدُ عبدالملك بدرالديـن الحوثـي، إلى رَصِّ الصفـوف في كُـلّ المجالات وموازاة عملية البناء الشـامل؛ استعداداً لمواجهـةِ مـا تبقى من عمـر العـدوان والحصار الأمريكيِ السعوديّ الإماراتي على اليمن، لا سيما مع تصاعُدِ مؤشرات التصعيد القادم الذي تسعى قوى الاسـتكبار من خلاله لخوض جولة قد تعيد له بعضاً مما فشـل في تحقيقه، غير أن المعطياتِ المقابلةَ والخيـارات الموجودة لدى الصفِّ الوطني وعدالـة القضية تحتِّمُ عـلى دول العدوان وأدواته الخسارةَ والفشلَ الكبير.

وخلال لقائه الأربعاءَ بأبناء ووجهاء محافظة حجّـة، قال السـيد القائـد: «نحن في هـذا البلد ونحن في العـام الثامن نتصدى للعدوان الأمريكي السـعوديّ الغاشـم، وبعـون الله تعـالى تجاوزنا مراحلَ صعبةً وتحدياتٍ كبيرة».

وأَضَـافَ «محافظـة حجّـة قدمـت الآلاف من الشـهداء وقدمت الكثـير في عطائها من كُـلّ المستويات».

ولفت السـيد القائـد إلى أن «المتبقـي هو بإذن الله تعالى ومن خلال الاستجابة العملية والواعية بتوجيهـات اللـه سـبحانه وتعـالى وأوامـره هو مستقبل خير إن شاء الله».

جملةٌ مـن التحديـات تفصلنا عن النصر الكبير

وفي كلمتـه، أشـار قائد الثـورة إلى أننا «نواجهُ مجموعـةَ تحديات، التحـدي الأول هو ما نعانيه من قبل الخونة المجرمين السيئين».

ونوّه إلى أن المعاناةَ ازدادت مع «ما طرأ مؤخّراً في العالم من تحديات وأزمات نتيجة للسياسـات الأمريكيـة التي هي بجانبها ومـن ورائها اللوبي الصهيونـي هي تنتـج الأزمـات في مختلف بلدان العالـم»، مردفـاً بالقـول «عـلى المسـتوى الدولي هنـاك أزمات كبـيرة جِـدًّا؛ لأَنَّ أمريـكا اتجهت لفتـح صراعـات جديدة مـع الـروس وَالصين في إثارة الحروب والفتن وإثارة المشـاكل في المجتمع البشري».

ولفت إلى أن «هذه الأزمات إضافة إلى المؤامرات المُسـتمرّة التـي تسـتهدفنا داخل البلـد وجميع التحديـات التـي توجّـهنا في الجانب العسـكري والأمني والاقتصادي والمعيـشي، إضافة إلى أعباء المراحـل الماضيـة مـن المعانـاة وكذلـك الظروف المعيشية»، في إشارة إلى الإرث البغيض الذي تركته الحكومات السابقة في كُـلّ المستويات وعلى كافة الأصعدة.

ومـع كُـلّ المعطيـات العدوانيـة وافرازاتهـا العصيبـة، وضع قائـد الثورة خيارين وحيدين أمـا اسـتمرار الجهـاد والعطاء ونيـل النصر، أو الاستسلام والقبول بما يريده الأعداء لشعبنا من ذل وهوان وقهر.

وجـدّد قائدُ الثـورة التأكيدَ على تمسـك اليمن قيادة وشعباً بخيار النضال والجهاد لنيل الحرية والاستقلال والكرامة.

وشـدّد على وجوب أن «ننطلق في كُـلّ المجالات عـلى مبدأ وتعاونوا على البر والتقوى، وأن نتحَرّك بشـكل جماعـي رسـميًّا وشـعبيًّا لتحقيـق هذا المبدأ».

مجالاتُ التحَرّك اللازمة لتحقيقِ النصر

وفي كلمته، رَسَمَ قائد الثورة عدداً من مسارات التحَـرّك اللازمة لنيل النـصر الكبير القادم بعون الله تعالى.

وعلى الصعيد العسـكري، نوّه السيد القائد إلى أن «من المتوقع أن يكـرّر العدوّ محاولاته، ولذلك على مستوى الميدان يجب أن نعزز الجبهات بشكل مُسـتمرّ، وأن نعزز بناء التشـكيلات العسـكرية والتجنيـد والتدريـب والتأهيل وتشـكيل الألوية المقاتلـة»، في رسـالة توحي للعدو بـأن تحَرّكاته العسـكرية القادمة مرصودة ويجري الاستعداد لمواجهتهـا، فيمـا جدد قائـد الثورة الإشـارة إلى الأسـلحة الاسـتراتيجية التي بات يمتلكها اليمن وقادرة على ردع العـدوان وجرائمه ومخطّطاته، فيمـا اعتـبر مراقبـون هـذه الرسـائل المتجددة نصحـاً لتحالف العـدوان وتحذيراً مـن مغبة أية حماقة يقدم عليها.

وأشَـارَ إلى أن الـذي ينقصنا في بقيـة المجالات ومنها المجـالات الاقتصادية هو التوجّـه العملي، فيما دعا إلى جملة من التوصيات في هذا السياق.

واستدرك بالقول: «الذين فيهم خير من التجار والقطاع الخاص والمواطنين بشـكل عام إنشـاء مؤسّسـات وجمعيـات اسـتثمارية للتوجّـه إلى الإنتاج المحـلي»، مؤكّـداً أن «الإنتاج المحلي أصبح ضرورة بكل الاعتبارات»، فيما نوّه إلى أنه «يمكن إنشـاء شركات اسـتثمارية على أن تكون بشكل صحيح مع الحذر من النصابين».

ولفـت إلى أن «الـصراع في الغـرب، في أوكرانيـا والصراع بـين الروس وَالصين مـع أمريكا أصبح لهـا تأثير كبـير في تعقيد مسـألة الاسـتيراد من الخارج».

ونـوّه إلى ضرورة تقليـل الاسـتيراد والتوجّـه صـوب الإنتـاج المحـلي، لمواجهة مشـكلة ارتفاع المشتقات النفطية وارتفاع تكلفة النقل، مُضيفاً «لـو اتجهنـا إلى الإنتاج المحـلي سـتكون الكلفة قليلة جِـدًّا والنتائج مثمرة منها تحقيق الاكتفاء الذاتي للبلد».

ولفـت إلى أن «كَثـيراً مـن الأشـياء الذيـن يسـتوردونها مـن الخـارج، يمكـنُ إنتاجُهـا في الداخـل، وبالـذات مـا يتعلـق بالغذاء والكسـاء والمتطلبات الضرورية، وهذا يحتاج للتعاون».

وعلى المسـتوى الأمنـي، أكّـد قائد الثـورة أنه «لا بـد من التعاون بين الجانب الأمني والشـعبي لتعزيـز الأمـن وخدمة المجتمـع»، مؤكّـداً على وجـوب «أن يكـون هنـاك انتبـاه مـن العاملين، كـي يكون هنـاك أداء لخدمـة النـاس، ومراقبة هـذا الأداء مـن كُـلّ المعنيين والعناية بالسـجون والسـجناء، العناية بالجانب الإنسـاني والخلقي بحسـن رعايتـه والحذر كُـلّ الحذر مـن الظلم والتصرفـات السـيئة التي لا تنسـجم مـع القيم الإسلامية».

وعـلى المسـتوى الاجتماعي، أكّـد قائـدُ الثورة أنـه «يمكن حَـلُّ النزاعات دون أية مشـكلة، من خلال العمل الاجتماعي وتحسين الأداء القضائي ومن خلال العمل المشترك كتشكيل لجان قضائية واجتماعية تحسـم أي خلاف بالحلول الصحيحة والممكنة».

ودعا قائدُ الثورة إلى التحَرّك الشعبي والرسمي مـع كُـلّ نشـاط توعـوي يخلـص النـاس من القضايـا غـير الضروريـة، والتوجّـه صـوب القضايـا الجامعـة وتوحيـد الصفـوف وتعزيـز الإخـاء والتعـاون ليصبـح الشـعب قويًّـا جِـدًّا، مهيباً بالتحَرّك القضائي والمجتمعي لحل مشاكل الناس ومنع نشـوب إلى مشاكلَ جديدة أو قضايا هامشية.

وجـدد التأكيـدَ عـلى أن «مـن الجوانـب ذات الأولويـة التعـاون في التكافـل الاجتماعـي، والاهتمـام بإخراج الـزكاة والاهتمام بصرفها في مصارفها»، مُضيفاً «من أهم المشـاكل (الجدب) ولمواجهـة هذه المشـكلة يجـب الرجـوع إلى الله ونكـرّر الالتجَاء إليه، ولا بـد من الرجوع العملي، بالاستقامة وإخراج الزكاة».

وعلى مستوى العناية بأمر الزكاة، أكّـد السيد القائد أنه «يجب الاهتمـام بتصحيح العمل فيها على مستوى التحصيل وجمعها والعاملين عليها أن يكونـوا على مسـتوى عالي مـن الأمانة، وعلى مستوى الصرف أن تصرف للفقراء الحقيقيين، لا أن تصرف بمُجَـرّد علاقات ومجاملات وصحب».

وفي سـياق الاهتمام بالجانب الاجتماعي، دعا قائد الثورة إلى التخفيف من تكاليف الزواج، للحد من الظواهر السلبية وتحصين المجتمع والشباب بأكبر قدر ممكن.

وفي سـياق متصل، لفت قائد الثورة إلى أن «من أكثـر ما يركز عليه العـدوّ في هذه المرحلة الاتجار بالحشـيش والمخـدرات؛ لأَنَّ البعـض ينجر وراء الاتجار بهـذا الجانب بطمع المـال، وهذا الاتجار أمـر خطير ويرتكـب فاعله جرائـم متعددة أمام الله تعالى»، منوِّهًا إلى أن «كل أشـكال الاستهداف الشـيطاني يعملوه أولياء الشـيطان لاسـتهداف المجتمـع، وهدفهـم أن ينـشروا بينهـم الجرائم ويفرقـوه وينـشروا بينهـم البغضـاء والعـداء والكراهية».

وفي سـياق رسـم مجـالات التحَـرّك اللازمـة لتحقيق النصر، أكّـد قائد الثورة أن «من الجوانب المهمة والضرورية الاهتمـام برفع المظالم ونشر الوعـي وتفقـد أوضاع النـاس، وفي هـذا الجانب مسـئولية كبيرة للجانب الرسـمي»، مسـتدركاً «الإخوة في الجانب الرسـمي معنيون في أن يكونوا قريبين مـن النـاس، وأن تكـون أخلاقهم أخلاق عالية، وأن يكون همهم إنصاف أي مظلوم في أي موقع من المواقع الاعتبارية والرسمية»، لافتاً إلى ضرورة «حل مشكلة الغاز المنزلي، وضبط عملية التوزيع بشـكل صحيح ومضمون، ومعالجة أي إشكالات واختلالات في هذا الجانب».

ودعا إلى تعزيز جهود مكافحة الأوبئة وبالذات في المديريـات السـاحلية والتـي يعانـي منهـا المواطنين بشكل كبير.

وفي ختـام حديثه عن مسـارات التحَـرّك التي هـي مـن أسـباب النـصر الكبـير القـادم، أكّـد السـيد عبدالملك بدرالدين الحوثي أنه «باهتمامنا وتعاوننـا واسـتجابتنا العمليـة وتوكلنا على الله واعتمادنـا وثقتنا بالله نصـل إلى تحقيق النتائج المهمـة في كُـلّ المجالات مع صـبر في واقع العمل صـبر وبنـاء صـبر وجهاد وصـبر وعمـل حكيم سـيكون له نتائـجُ مهمة ومثمـرة»، مؤكّـداً أنه ونحـن أمـام مواجهة هـذه التحديـات يجب أن نواصل اهتمامنا على كُـلّ المستويات.

وتعتبر هذه المسـارات التي حدّدها قائد الثورة بمثابـة التوصيـات ورَصِّ الصفـوف وحشـد الطاقـات والأخـذ بأسـباب النصر دون سـواها، وهو ما يكشـف مسـتوى اليقظة أمام تحَرّكات الأعـداء الشـاملة، وما يلزم أمامهـا من عمليات بناء شـاملة لكسر ما تبقى من تحَـرّكات العدوّ وإجباره على وقف عدوانه ورفع حصاره.

قائد الثورة السيد عبدالملك الحوثي المحاضرة الأولى من دروس عهد مالك الأشتر:

منهج اللّه وما أمر به فيه الخير للناس ويسعدون به في حياتهم وتتحقّق به مصالحهم

من المهام الأَسَاسية المتعلِّقة بأداء الدولة في النظام الإسلامي: العمل على إصلاح المجتمع

الثمرة الحقيقية للجهود العملية في إدارة شؤون الناس تتحقّق عندما تنطلق على هذا الأَسَاس لتنفيذ أوامر اللّه وتوجيهاته

أُعُوْذُ بِاللهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيْمِ
بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْمِ
الحَمْـدُ للـه رَبِّ العالمين، وأَشْـهَـدُ أنْ لَا إلهَ إلَّا اللـهُ المَـلِكُ الحَـقُّ المُبِيْن، وأشـهَدُ أن سَيِّـدَنا مُحَمَّـدًا عَبْـدُه ورَسُـوْلُه خَاتَمُ النبيين.

اللّهـم صَـلِّ عـلى مُحَمَّـدٍ وعـلى آلِ مُحَمَّـدٍ وبـارِكْ على مُحَمَّـدٍ وعلى آلِ مُحَمَّـدٍ، كما صَلَّيْتَ وبارَكْتَ على إبْـرَاهِيْمَ وَعَلَى آلِ إبْـرَاهِيْمَ إنَّكَ حَمِيْدٌ مَجِيْدٌ.

وارضَ اللَّهُـم برِضَاكَ عن أَصْحَابِهِ الأَخْيَارِ المُنْتَجَبين، وعَنْ سَائِرِ عِبَادِك الصَّالِحِين وَالمُجَاهِدِيْنَ.

أَيُّهَا الإِخْوَةُ وَالأَخَـوَاتُ:
السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ.

نباركُ لكُلِّ أُمَّتِنا الإسـلاميةِ بمناسـبة دخولِ هذا الشـهر المبـارك: شـهر ذي الحِجَّـةِ الحـرام، الـذي هو من الأشـهرِ المباركة، وفيه تـؤدَّى فريضةٌ من فرائض الله الكبرى، وركنٌ من أركان الإسلام، هي فريضة الحج، وأيامه العشر في بعض الروايات أنها هي العشر المقصودة بقوله -سُبْحَانَـهُ وَتَعَالَى- مقسماً في سـورة الفجر عندما قال جلَّ شأنه: {وَالْفَجْرِ (1) وَلَيَـالٍ عَشْرٍ}[الفجـر: 1-2]، في بعض الروايـات أنها العشر الأولى من شهر ذي الحجّـة.

وفيه أَيْـضاً في العاشر منه الذكرى العظيمة والمهمة لنبيين مـن أنبياء اللـه، من صفوة أنبياء الله، همـا: خليله إبراهيم -عَلَيْهِ السَّـلَامُ-، وابنه نبي الله إسماعيل -عَلَيْهِ السَّلَامُ-، في القصة التاريخية التي تتضمن درسـاً وعبرةً عظيمةً وكبيرةً ومهمةً لكل المؤمنين في التسليم لأمر الله -سُبْحَانَـهُ وَتَعَالَى-، والاسـتجابة العمليـة للـه -سُـبْحَانَـهُ وَتَعَـالَى- في الاختبار الكبير الذي جرى لهما في قصة الذبح المعروفة.

وفيه أَيْـضاً كانت حجّـة الوداع، التي ودَّع النبي صلوات اللـه عليـه وعلى آله فيها أمتـه، وقدَّم فيهـا تعليماتٍ مهمةٍ جِـدًّا لأمتـه، وفي عودته منها بلَّغ ما أمـره الله به من إعلانٍ ولاية أمير المؤمنين عليٍّ -عَلَيْهِ السَّلَامُ-، وفي ذلك أَيْـضاً كانت النعمة الكبرى في إتمام نعمة الله على عباده في دينهم بكمال الديـن، وتمـام النعمـة. فهي مناسـباتٌ متنوعـة وعظيمة ومتعـددة، وذات أهميّة كبـيرة للأُمَّـة، ولمسـتقبلها إلى قيام الساعة، كُـلّ هذه المناسبات في هذا الشهر المبارك.

وفي إطـار هذه المناسـبات، وأجـواء هذه الـبركات، رأينا أن نقدِّم دروسـاً متعلِّقةً بإدارة شـؤون الأُمَّـة في الإسـلام، وفق هدي الله -سُـبْحَانَـهُ وَتَعَـالَى- وتوجيهاته وتعليماته، بالاسـتفادة من عهد الإمام عليٍّ -عَلَيْهِ السَّـلَامُ- لمالكِ الأشتر حـين ولَّاه مـصر؛ باعتبَـار هذا العهـد وثيقة مهمـة قدَّمت المهـام، والمسـؤوليات، والضوابـط، والمعايير لإدارة شـؤون الأُمَّـة في كُـلّ مواقع المسـؤولية، وفي كُـلّ وظائف الدولة، وفي كُـلّ المواقـع التي يكون الإنسـان فيها مسـؤولاً عن أي مجالٍ من المجالات، وبأي مسـتوى من المستويات، كمسؤول وكموظف في الدولة، وفيما يرتبط بذلك من معايير، ما يرتبط بذلـك من معايير وضوابط وفق أمر الله -سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَى- وتوجيهاتـه، هذه المسـألة لها أهميّة كبـيرةٌ في الدين الإلهي، ولها علاقةٌ أَسَاسـيةٌ بإيمَـاننا بالله -سُبْحَانَـهُ وَتَعَالَى-؛ لأَنَّ مما نؤمن به في عقيدتنا الإيمَـانية بالله -سُبْحَانَـهُ وَتَعَالَى-: أنه القائم بالقسـط، كمـا قال جلَّ شـأنه في كتابه المبارك في القرآن الكريم: {شَـهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُـوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ}[آل عمران: من الآية18]، يعني: شـهدوا بذلك، شهدوا للـه بأنه الواحـد الأحد، لا شريك لـه في الربوبيـة والألوهية، {شَـهِدَ اللَّهُ أَنَّـهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُـوَ وَالْمَلَائِكَـةُ وَأُولُو الْعِلْـمِ قَائِمًا بِالْقِسْـطِ}[آل عمران: من الآية18]، فهو -سُبْحَانَـهُ وَتَعَالَى- الواحد الذي لا شريك له، ولا إله إلَّا هو، وهو القائم بالقسط، قائمٌ بالقسط في تدبيره لأمور خلقه وعباده، قائمٌ بالقسط في تشريعـه لعباده، قائمٌ بالقسـط في هدايته لعباده، في التدبير، والتشريـع، والهداية، وما يتصل بذلك، هو القائم بالقسـط، {قَائِمًا بِالْقِسْـطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ}[آل عمران: من الآيـة18]، وتفيد الاسـتمرار على ذلك على الدوام -سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَى-. هو القائم بالقسـط في كُـلّ مراحل تاريخ البشرية، ومـا قبل ذلك، وما بعد ذلـك، هو العدل -سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَى-، الذي لا يجور في شيءٍ من أحكامه، ولا تشريعاته، ولا هديه.

والقسـط مفهومٌ مهم، من أكبر وأهـم مصاديقه العدل، وهـو يشـمل أَيْـضـاً إنـزال كُـلّ شيءٍ في مكانه، تدبـير الله -سُـبْحَانَـهُ وَتَعَـالَى-، وتشريعـه، وهدايته، إدارته لشـؤون خلقـه بمقتـضى الحق والعـدل والحكمة، كُـلّ ذلك يتطابق تمامـاً مـع العـدل والحكمـة، والخـير، والحـق، والصالح، والمصلحة الحقيقية، والصـلاح الحقيقي، هذا التطابق التام مـع مقتضى ذلك يعتبر قسـطاً، فهذا يعـود إلى إيمَـاننا بالله -سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَى-، أن نؤمن بأنه القائم بالقسط، لا يهمل عبـاده، لا يتركهـم مـن دون أن يرسـم لهم وأن يـشرِّع لهم في شـؤون حياتهم ما يتحقّـق به العدل في واقـع حياتهم إن التزمـوا به، إن سـاروا عليه، إن تحَرَّكوا على أَسَاسـه؛ ولذلك يقول في القرآن الكريم عن رسـالته -سُبْحَانَـهُ وَتَعَالَى-: {لَقَدْ أَرسلنَا رُسُـلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَـمَ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ وَرُسُـلَهُ بِالْغَيْـبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ}[الحديد: الآية25]، فرسـالة الله -سُبْحَانَـهُ وَتَعَالَى- مع كُـلّ رسـله، وإلى كُـلّ أنبيائـه، كان من أهـم غاياتهـا وأهدافها الرئيسـية للبشر (للناس): أن تسـاعدهم، وأن تهديهم، وأن تبصِّرهم، وتقدِّم لهم ما ينهضون به بمسـؤوليّاتهم الكبيرة في إقامة القسـط؛ لأَنَّ إقامة القسـط مسؤولية جماعية على الناس، وعلى المؤمنين، هي مسـؤولية لا تسـتقر حياة الناس ولا تصلـح حياة الناس إلَّا بإقامتهـا، البديل عنها هو الظلم، هـو الجور، هو انعدام العدل؛ وبالتالي اختلال شـؤون الحياة في كُـلّ شيء، فالله -سُبْحَانَـهُ وَتَعَالَى- قدَّم لعباده في منهجه، عندمـا قـال: {وَأَنْزَلْنَـا مَعَهُـمُ الْكِتَـابَ وَالْمِيـزَانَ}، قدَّم فيه وبإشرافٍ وإقامة من الرسـل أنفسـهم، هم أول من يسعون وفي بداية من يسـعون لإقامة القسـط من خـلال كتب الله، وتعليماته، وهديه، وما أرساه من دعائم العدل في ذلك لعباده.

ثـم إضافة إلى ذلك يأتي مع منهج الله الحق، الذي تتحقّق مـن خلاله العدالـة؛ لأَنَّ العدل يحتـاج إلى منهج يعتمد عليه، وإلى آليـات صحيحة تعتمد أو يُعتَمد عليها لتنفيذ ذلك المنهج الحـق، الذي يحقّـق العدالة للناس، مع ذلـك بقية المتطلبات الأَسَاسـية، عندما قـال: {وَأَنْزَلْنَـا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَـدِيدٌ}؛ لأَنَّه لا بُـدَّ أَيْـضاً من أن يكون هناك قوة تسـاند إقامة الحق، وتساعد في التصدي للطغاة والظالمين والمجرمين، هذه مسألة مهمـة، بـدون منهج الله الحـق لا يمكن أن تتحقّـق العدالة الحقيقية في واقع الناس.

نحـن في هـذا الزمن نشـاهد ونعيش في واقعنا مـا تعانيه البشريـة مـن الظلـم، الأرض ملئت ظلمـاً وجوراً، ونشـاهد كيـف أنَّ قـوى الطاغوت المسـتكبرة في العالم، وعلى رأسـها أمريـكا ومعها إسرائيل، ومن معهم من أعوانهم وأنصارهم، بالرغـم من أنهـم يقدِّمـون آليـات معينة، ويعتمـدون على أسـاليب معينة، يزعمون أنها تحقّق للبشرية العدالة، إلَّا أننا رأينـا كيف أنهم بـكل ما معهم من نظريـات، وآراء، وآليات، وأسـاليب، وطـرق، إنما مـلأوا الدنيـا بالجور والظلـم، إنما اضطهـدوا الشـعوب، وأَنَّ آلياتهـم، ونظمهـم، وقوانينهـم، وأساليبهم، ووسائلهم لا يمكن الاستناد إليها لتحقيق العدل، ولإقامة العدل، بل ربما تكون هي بنفسـها وسيلة من سائل الظلم، وطريقة من طرق الطغيان والإجرام.

نشـاهد- مثلاً- في فلسـطين، في فلسـطين مـاذا يحصل؟ تصدر قوانين باسـم الكنيست الإسرائيلي، لمصادرة ممتلكات الشعب الفلسـطيني، لنهب ممتلكاته، لنهب أراضيه، لتدمير منازل الفلسـطينيين، لاغتصـاب حقوقهم، وباسـم قانون، الآلية آليـة جهة معينة محدّدة هي الكنيسـت، والاسـم هو قانون، والطريقة تصويت بالأغلبية، وينتهي الأمر.

أو مثـلاً في القضـاء الإسرائيـلي، قضاء! والعنـوان عنوان قضاء، والمسـمى حُكْم صَدَر من القضـاء، آليات تقدَّم بأنها الآليات التي تكفي لأن تُتخذ بها قرارات، وسياسـات، ويبنى على أَسَاسـها فيما يعمله الناس مسـمى قانـون وفق آليات معينة، وبطرق معينة، ولكنه قد يكون وسيلةً بنفسه للظلم، وسـيلةً بنفسه للطغيان، وسيلةً بنفسه لارتكاب الجرم بحق الناس.

أمَّـا منهج اللـه الحق فهـو يشـكِّل الضمانـة، الضمانة التـي إن أخـذ الناس بهـا تحقّق العدل، ولا يحصـل الظلم إلَّا بمخالفتهـا، إلَّا بالابتعـاد عنها، ولأهميّة هذه المسـألة كانت من المسـؤوليات الأَسَاسـية، والالتزامـات الإيمَـانية في دين اللـه على عباد الله المؤمنين، فالله -سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَى- قال في القـرآن الكريم: {يَا أَيُّهَـا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْـطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَى أَنفسـكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ}[النساء: مـن الآيـة135]، فإقامـة القسـط في الحيـاة، في كُـلّ واقع الحياة، في كُـلّ مواقع المسؤولية، (كلكم راعٍ، وكلكم مسؤولٌ عن رعيته)، الجميع في الواقع الإيمَـاني منْ ضمن التزاماتهم الإيمَـانية الأَسَاسـية هو إقامة القسط، والتزام العدل، حتى على مسـتوى النفس، أن تنصف من نفسـك، أن تقبل لإقامة القسـط والعدل حتى على نفسـك، {أَوِ الْوَالِدَيْـنِ وَالْأَقْرَبِينَ}، عـلى الغني والفقير، {إِنْ يَكُنْ غَنِيًّـا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَولى بِهِمَا}[النسـاء: من الآيـة135]، في كُـلّ الحـالات، في الأمور الكبيرة والأمور الصغيرة، هي مسـألة ذات أهميّة كبيرة؛ لأَنَّ من أكبر ما يعاني منه المجتمع البشري بشكلٍ عام، والمسلمون بشكلٍ أخـص، هو المعانـاة من الظلم، من انتشـار الظلم، انتشـار الظلم من الحكومات، انتشار الظلم من الدول، انتشار الظلم من المسـؤولين، انتشار الظلم في واقع الناس أنفسهم، القوي يظلـم الضعيـف، حتى في الواقـع الاجتماعـي يتظالم الناس فيما بينهم، حتى أحياناً على مسـتوى الأسر، في داخل الأسرة قـد يكون هناك ظلـم من القـوي على الضعيف، مـن الرجل أحيانـاً على المرأة والعكس، حالات كثـيرة ينتشر فيها الظلم، فإقامـة القسـط هو مسـؤولية مهمة، وفي واقـع الدولة، في نظام الإسـلام العظيـم، في شريعة الله، في منهـج الله الحق، تعتـبر من أهـم مسـؤولياتها والدور الرئيسي لهـا هو إقامة القسط، وفي أهم مصاديق القسط العدل بشكلٍ عام.

فتضمَّنـت وثيقة عهـد الإمام عـليٍّ -عَلَيْهِ السَّـلَامُ- لمالكِ الأشـتر، تضمَّنـت رؤيـةً قرآنيةً تعبِّر عـن منهج اللـه الحق فيمـا يتعلـق بإقامـة القسـط، فيما يتعلـق بالسياسـات، والتوجيهـات، والضوابط، والمعايـير التي ينبغي أن يلتزم بها الإنسان في أي موقعٍ كان من مواقع المسؤولية، في أي وظيفةٍ كان من الوظائف في الدولة، وإن شاء الله نتحدث على ضوئها بما يفيدنا، ويفيد الإخوة المسـؤولين، والمعنيـين... والجميع بحاجـة إلى أن يعـرف كيف هي الرؤية التي تعـبِّر عن القرآن الكريم في ذلك.

الإمـام عليٌّ -عَلَيْهِ السَّـلَامُ- هو كما قال عنه رسـول الله صلـوات اللـه عليه وعلى آله: (عـليٌّ مع القـرآن، والقرآن مع عليّ)، الإمام عليٌّ -عَلَيْهِ السَّلَامُ- قدَّم من خلال القرآن الكريم، من خلال هداية الله -سُبْحَانَـهُ وَتَعَالَى-، هذا المحتوى في هذه الوثيقة المهمة، وهو مفيدٌ جِـدًّا.

قال -عَلَيْهِ السَّلَامُ-:
(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
هَذَا مَا أَمَرَ بِهِ عَبْدُ اللَّهِ عَلِيٌّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مَالِكَ بْنَ الْحَارِثِ الْأَشْتَرَ فِي عَهْدِهِ إِلَيْهِ حِينَ وَلَّاهُ مِصْرَ).

الإمـام عـليٌّ -عَلَيْهِ السَّـلَامُ- عندما ولَّى مالـك بن الحارث الأشـتر على مصر في إطار دولة الإسـلام آنـذاك، كتب له هذا العهـد؛ ليكـون دسـتوراً يعتمد عليـه في إدارته لشـؤون ذلك الإقليم من أقاليم العالم الإسلامي.

وعندمـا نتأمل في هـذه الافتتاحية، نجـد أولاً أنه افتتحها بقولـه: (بِسْـمِ اللَّهِ الرَّحْمَـنِ الرَّحِيمِ)، وهذا للأسـف ما كان قـد أزيح في بعض- وحتـى في هذه المراحل- مـا أزيح في كثيرٍ من بلـدان العالم الإسـلامي، وأصبحوا يقلِّـدون الغرب في أنْ يصـدروا أي قرار مـن قراراتهم، وأي وثيقة رسـمية بعبارة: [بسم الشعب]، بدلاً من قولهم: (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ).

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) هي الَّتي كان حتى أنبياء الله يصدِّرون كتبهم ووثائقهم بها، حتى فيما ذكره الله عن نبيه سـليمان -عَلَيْهِ السَّلَامُ- في كتابه ورسـالته إلى سبأ: {إِنَّهُ مِنْ سُـلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْـمِ اللَّهِ الرَّحْمَـنِ الرَّحِيمِ}[النمل: الآية30]، وهـي كذلـك العبـارة أَو الجملة المهمة الَّتي نحن كمسـلمين مأمـورون أن نصدِّر بها كُـلّ وثائقنا، وأن نفتتـح بها كُـلّ أعمالنـا، هـذه مسـألة مهمة جِـدًّا؛ لأَنَّنا ننطلق في شـؤون حياتنا من منطلق الإيمَـان بالله، والاسـتجابة لله، والطاعة لله -سُـبْحَانَـهُ وَتَعَـالَى-، ووفق توجيهات اللـه، وأوامر الله -سُبْحَانَـهُ وَتَعَالَى-، وهذا يشمل كُـلّ شؤون حياتنا.

منهـج الله الحـق ليس منهجاً يختص فقـط بالتعليمات الروحية لأداء الصلاة، والعبادة في المسـاجد، بل هو نظامٌ لكل شـؤون حياتنا، ويتعلق بجانـب المعامـلات في حياتنا الكثير مـن التشريعات الإلهيـة، والتوجيهـات، والتعليمات من الله -سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَى- القائم بالقسـط في عباده، وفيما شرعه لهم.

فـأول مـا ينبغـي أن نلتفـت إليه هو هـذا؛ حتـى لا نقلِّد أعداءنـا من الكافريـن، الذين قـرَّروا أن يتجهـوا في حياتهم بعيـدًا بشـكل تام وبشـكلٍ منفصـلٍ كليًّا عن تعليمـات الله -سُبْحَانَـهُ وتَعَالَى- وتوجيهاته؛ لأَنَّهم لا يؤمنون بمنهج الله الحـق، فلا ينبغي أبـداً أن يُقَلِّدوا، أن يتَّبعـوا، أن يتجه الناس وفق طريقتهم التي يعتمدون فيها على فصل شؤون حياتهم عن تعليمـات الله، وعن توجيهات اللـه، وعن تشريعات الله -سُبْحَانَـهُ وَتَعَالَى-.

ثم بعد البسـملة قوله -عَلَيْهِ السَّلَامُ-: (هَذَا مَا أَمَرَ بِهِ عَبْدُ اللَّـهِ عَلِيٌّ أَمِـيرُ الْمُؤْمِنِينَ)، عادةً تأتـي التوصيفات لمن هم في موقع ولاية الأمر، من الرؤساء، والملوك، والزعماء، بمجموعة مـن الألقـاب التي تتضمـن التضخيـم لهم، والثنـاء عليهم، والتمجيـد لهم، والإشـادة بهـم، والتعبير عن علـو مقامهم، وعن عظيم منزلتهم ومكانتهم، وعن طبيعة المسـؤولية التي هم فيهـا، فيقولون: [صاحب الفخامة والسـمو والمعالي]... وغير ذلك من الألقاب والأسماء.

نجـد هنا أنـه أتى بهـذا الوصف المهـم: (عَبْدُ اللَّـهِ)، أمير المؤمنـين -عَلَيْـهِ السَّـلَامُ- يصـف نفسـه حتـى قبـل صفة المسؤولية، الصفة التي تعبِّر عن موقعه في المسؤولية، الصفة الرسمية كانت هي عبارة: (أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ)، هذه عبارة تعبِّر عن الصفة الرسـمية لـه في موقعه في إدارة شـؤون الأُمَّـة، في مسـؤوليته العليا في إدارة شـؤون الأُمَّـة، ولكن قبل ذلك أتـى بهذا الوصف: (عَبْـدُ اللَّهِ)، وهذه مسـألة مهمة، ودرسٌ كبـير؛ لأَنَّ الإنسـان في أي موقع من مواقع المسـؤولية، حتى وإن كان يدير شـؤون الأُمَّـة في أعلى مسـتويات المسؤولية، في أعـلى الهرم في إدارة شـؤون الأُمَّـة، يجـب أن ينطلق من منطلق أنه عبدٌ لله -سُـبْحَانَـهُ وَتَعَـالَى-، وأن يؤدِّي وظيفته كوظيفة عبودية، وهـذا يعطينا نظرة صحيحة عن المنصب، عن السـلطة، عن موقع الإنسان في إدارة شـؤون الأُمَّـة، في أي مستوى كان هذا الموقع؛ لأَنَّ الكثير من الناس ينظرون إلى المنصب، وإلى السلطة، أنها موقع ليحظى الإنسان من خلاله بالامتيَـازات المادية، والصلاحيات، وأنـه موقع يعتبر مغنماً، ومكسباً شـخصيًّا، يطمح الإنسـان في الوصول إليه؛ ليحقّق لنفسه طموحاته، وآماله، ورغباته المادية والمعنوية.

كثـيرٌ مـن الناس ينظـر إلى المنصـب بهذه النظـرة، ولهذا الكثـير من النـاس يطمعـون في المناصب والوظائـف؛ لأَنَّهم ينظـرون إليها كمكاسـب شـخصية، ومن منظـار المصلحة الشـخصية، وأنهـا مواقع للاسـتعلاء، وأنهـا مواقع يصبح الإنسان فيها صاحب أهميّة كبيرة، وصاحب نفوذ، وصاحب سـلطة وصلاحيـة، يسـتطيع أن يسـتغلها ويوظِّفها؛ مِن أجلِ مصالحه الشـخصية، وحتى على المسـتوى المعنوي، أَنَّ الإنسـان يـرى أنه أصبح لـه أهميّـة؛ لأَنَّه أصبح لـه منصباً

معيناً، أَو وظيفة معينة، أَو أصبح في موقع من مواقع المسؤولية، فهو يرى نفسه أنه ذو أهميّة في الناس، وله نفوذه، وله تأثيره، ينظر إليها من هذا المنظار، وينظر إليها أَيْضاً؛ باعتبَارها كذلك مكسباً يمكن أن يستغله لتحقيق مصالح مادية، ومكاسب مادية، وهي النظرة الخاطئة التي ترسَّخت لدى الكثير من الناس، لدى أغلب الناس، ينظرون إليها على هذا الأَسَاس الخاطئ، وبهذا المفهوم الخاطئ، وبهذه النظرة الخاطئة.

ففي الإسلام، في منهج الإسلام، وفي تربية الإسلام، يرسِّخ الإسلام لدينا النظرة إلى المنصب، إلى المسؤولية العامة، إلى الموقع الذي نكون فيه في موقع مسؤولية لإدارة شؤون الناس، في أي مستوى من المستويات، أنه وظيفة عبودية، عليك فيها التزامات إيمَانية، تؤدِّي فيها ما تؤديه كقربة إلى الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-، وكعمل صالح، عليك فيه التزامات بضوابط معينة، بمعايير معينة، وأن تكون أَيْضاً ملتزماً فيما يتعلق بالحلال والحرام... وغير ذلك.

وهذا مهم على المستوى النفسي والتربوي، على المستوى النفسي والتربوي، أنَّ الإنسان في موقع المسؤولية مهما كان منصبه: رئيس، أَو ملك، أَو وزير، أو مدير... أَو في أي موقع من مواقع المسؤولية، في أي مستوى من مستويات المسؤولية، يجب أن يرسِّخ في نفسه على الدوام أنه عبد، عبدٌ لله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-، عليه أن يخضع لله، أن يطيع الله، أن يلتزم بأمر الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-، عليه- مثلما سيأتي أَيْضاً من التزامات إيمَانية- أن يتجه دائماً نحو الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- في السعي لرضوان الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-.

(هَـذَا مَا أَمَرَ بِهِ عَبْدُ اللَّهِ عَلِيٌّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مَالِكَ بْنَ الْحَارِثِ الْأَشْتَرَ)، يعني: أمر به مالك، ما تضمنه هذا العهد في عهده إليه حين ولاه مصر، ثم بعد ذلك حدّد له المهام الأَسَاسية، في أربع مهام تشمل كُلّ التفاصيل التي تتعلق بالمهام الأَسَاسية في الدولة في النظام الإسلامي، (حِينَ وَلَّاهُ مِصْرَ جِبَايَةَ خَرَاجِهَا وَجِهَادَ عَدُوِّهَا، وَاسْتِصْلَاحَ أَهْلِهَا، وَعِمَارَةَ بِلَادِهَا).

أول عنوان هو قوله: (جِبَايَةَ خَرَاجِهَا)، يعني: إدارة الموارد المالية، التي سَيُعْتَمد عليها في التمويل لإدارة شؤون الأُمَّة فيما يحقّق المصالح العامة للشعب، للأُمَّة، للناس، وعلى أَسَاس من الحق والعدل، على أَسَاس من القسط، وهذه مسألة مهمة جِدًّا، معروفٌ في كُلّ الدنيا بمختلف نظمها، وقوانينها، وديانات شعوبها، وأفكارهم، أنه لا بُدَّ من أن يكون هناك تمويل لإدارة شؤون الناس، ونظم شؤونهم، لا بُدَّ من أن يكون هناك تمويل، وهناك سياسات لمسألة التحصيل المالي، ونُظُم لمسألة جمع المال والتحصيل المالي، وعادةً ما تسن في مختلف البلدان والنظم والأنظمة تسن قوانين معينة، أَو تعتمد رؤية معينة لذلك.

الإسلام له رؤيته، الإسلام له منهجيته في إدارة الموارد المالية، فيما يحقّق أهدافاً عادلة، أهدافاً لمصلحة المجتمع، أهدافاً عظيمة ومقدَّسة، تنسجم مع مبادئ الأُمَّة الإسلامية وانتمائها للإسلام، وانتمائها للدين الإلهي الحق، الذي يحقّق القسط في واقع حياة الناس، فهي تعالج مشكلة الفوارق الاجتماعية، من خلال تخصيص جزءٍ من المال لرعاية الفقراء، لمساعدة المساكين، لإعانة الغارمين... وما شاكل ذلك، وَأَيْضاً جزء آخر من المال يتجه لتمويل المهام الأَسَاسية، لرعاية الناس في شأنهم العام، لحماية الأُمَّة، لتنفيذ بقية المهام التي قال عنها: (وَجِهَادَ عَدُوِّهَا)، هذا يحتاج إلى تمويل، والأمة بحاجة إلى الحماية من أعدائها، الأُمَّة لها أعداء يستهدفونها في كُلّ شيء، يسعون إلى السيطرة عليها، يسعون إلى الاستعباد لها، إلى الاحتلال لأوطانها، إلى السيطرة على ثرواتها، إلى القهر لها، وإذلالها، للاستهداف لها في دينها ودنياها، فالأمة تحتاج إلى حماية، ولكي يتحقّق هذا الهدف، يحتاج إلى تمويل، يحتاج إلى مال.

أيضاً في قوله: (وَاسْتِصْلَاحَ أَهْلِهَا)، وقوله: (وَعِمَارَةَ بِلَادِهَا)، كُلّ هذه المهام تحتاج إلى تمويل، وستأتي التفاصيل المتعلِّقة بجباية الخراج، أَو ما يقوم مقام هذا التعبير فيما يعنيه إدارة الموارد المالية لتحقيق الأهداف المهمة لصالح الأُمَّة، وإقامة العدل في واقعها، ورعاية حقوق المستضعفين فيها.

فجباية الخراج واحدٌ من المهام الأَسَاسية كي يكون على أَسَاس صحيح، ينسجم مع مبادئ الأُمَّة، وعلى أَسَاس القسط والعدل، وكذلك في حمايته فيما بعد عملية التحصيل؛ لأَنَّه سيأتي التفاصيل عن عملية التحصيل المالي، وكيف تدار الموارد المالية على أَسَاس صحيح، وكيف تكون حمايتها فيما بعد؛ لكي تسخَّر، ولكي توظَّف، ولكي تكون عملية صرفها ضمن ما شرعه الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- فيما يخدم المجتمع، ويحقّق مصالحه، ويحمي الأُمَّة.

قوله -عَلَيْهِ السَّلَامُ-: (وَجِهَادَ عَدُوِّهَا)، هذا من المهام الأَسَاسية للدولة في النظام الإسلامي، جهاد العدوّ، وحماية المجتمع المسلم من كُلّ أشكال الاستهداف من جانب الأعداء؛ لأَنَّ الأعداء يستهدفون الأُمَّة عسكريًّا، وأمنيًّا، واقتصاديًّا، وثقافيًّا، وفكرياً... بكل أشكال الاستهداف، فلابدَّ من أن يكون هناك عمل كبير ضمن المسؤوليات والاهتمامات الكبرى والأَسَاسية لحماية الأُمَّة، لبناء واقعها لكي تكون أُمَّة قويةً، عزيزةً، تتمتع بالمنعة أمام أعدائها، لا تكون أُمَّة مستضعفةً، ذليلةً، يطمع فيها أعداؤها، لا تكون فريسةً سهلةً يسعى أعداؤها لاستغلالها، وللافتراس لها، يكون واقعها بنفسه من خلال بنائها على المستوى العسكري، على مستوى القدرات العسكرية، والإمْكَانات العسكرية، وعلى مستوى الروح المعنوية، وعلى مستوى- كذلك- القوة العسكرية فيما يتعلق بالجيش، فيما يتعلق بالتعبئة العامة... فيما يتعلق بكثير من التفاصيل ذات العلاقة التي سيأتي الحديث عنها بشكلٍ تفصيلي.

ما يتعلق أَيْضاً بحمايتها أمنيًّا، الأُمَّة تحتاج إلى الحماية الأمنية، العدوّ يستهدفها بالاغتيالات، بالتفجيرات، يستهدفها بكل وسائل الاستهداف، في زمننا هذا تطورت وسائل الاستهداف، بأكثر من أي زمنٍ مضى، فالأمة بحاجة إلى الحماية على المستوى الأمني، بحاجة إلى الحماية على المستوى الثقافي والفكري والإعلامي؛ لأَنَّها مستهدفة في ذلك بالحرب الناعمة، مستهدفة، يسعى العدوّ إلى إضلالها، يسعى العدوّ إلى إفسادها، يسعى العدوّ إلى تدمير قيمها المعنوية؛ حتى يتمكّن من السيطرة عليها؛ لأَنَّ العدوّ يعرف أنَّ من أهم عوامل القوة والمنعة، هو العامل المعنوي، إذَا كانت الأُمَّة تحمل الإيمَان، تحمل القيم العظيمة، تحمل المبادئ العظيمة التي تحصّنها من أعدائها، تجعلها على المستوى

الإسلام يرسِّخ النظرة إلى المنصب والمسؤولية العامة والموقع الذي نكون فيه بموقع مسؤولية لإدارة شؤون الناس في أي مستوى من المستويات، أنه وظيفة عبودية، عليك فيها التزامات إيمَانية، تؤدِّي فيها ما تؤديه كقربة إلى الله

المعنوي والعملي في مستوى أن تتحَرّك لمواجهة التحديات والأخطار، والتصدي للأعداء مهما كانت التضحيات، مهما كانت المخاوف، مهما كانت الصعوبات، فالعدوّ يستهدفها، فالأمة تحتاج إلى عمل واسع تحت عنوان الجهاد، الجهاد في سبيل الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- هو أَسَاساً لحماية الأُمَّة؛ لأَنَّ الجهاد ليس للدفاع عن الله، هو الغني، هو القوي العزيز، ولكنه وسيلة لدفع الشر، لدفع الفساد، لدفع الطغاة والمجرمين، لحماية عباد الله المستضعفين.

(وَجِهَادَ عَدُوِّهَا، وَاسْتِصْلَاحَ أَهْلِهَا)، من المهام الأَسَاسية التي هي متعلِّقة بأداء الدولة في النظام الإسلامي: العمل على إصلاح المجتمع؛ ليكون المجتمع مجتمعاً صالحاً، هذه من المهام الرئيسية، أن يكون هناك عناية كبيرة بالمجتمع، كباراً وصغاراً؛ لكي يكون مجتمعاً صالحاً، مجتمعاً من خلال التربية الإيمَانية، من خلال التعليم النافع الصحيح، من خلال العمل الإعلامي، من خلال البرامج العملية الواسعة، يكون مجتمعاً صالحاً، تربى على الإيمَان، على القيم الفضلى، والقيم العظيمة، على مكارم الأخلاق، على الاستقامة السلوكية والعملية، هذا ما لا بُدَّ منه لتصلح حياة المجتمع، لكي يكون مجتمعاً بعيدًا عن الرذائل، عن الجرائم، عن المفاسد، التي تشكِّل خطراً عليه، وعلى حياته، وعلى استقراره، وعلى نظامه العام، فلابدَّ من أن يكون هناك اهتمامات واسعة: تتعلق بالتربية الإيمَانية، تتعلق بالتعليم النافع الصحيح، تتعلق بالبرامج العملية، تتعلق بالنظام نفسه، الذي يكون نظاماً يساعد على صلاح المجتمع، يتصدى لكل أشكال الفساد، لكل أشكال المنكر، لكل أشكال المؤامرات، التي تستهدف المجتمع لإفساده، أَو لتضليله، أَو لنشر الرذيلة فيه، أَو لنشر الجرائم فيه، والمجتمع أَيْضاً بحاجة إلى البناء والتأهيل، الإسلام يأخذ بعين الاعتبار العناية بالإنسان لبنائه وتأهيله، ليسمو، لتتكامل له إنسانيته، ليؤدِّي دوره في الحياة كمستخلفٍ لله في الأرض على أرقى مستوى، وهذا التأهيل يحتاج إلى مبادئ، إلى قيم، يتربى عليها الإنسان، تترسخ في وجدان الإنسان قناعةً وإيمَاناً، يحتاج إلى اكتساب مهارات عملية تساعده لكي يكون بهذا المستوى الفاعل في أدائه، وفي النهوض بمسؤولياته، وفي القيام بدوره كخليفةٍ لله في الأرض.

وللإسلام مشروعه الحضاري المتميز، الذي يختلف عن أي حضارةٍ أخرى؛ لأَنَّها حضارة تأخذ بعين الاعتبار السمو بالإنسان، ليست عمارة مادية بحتة، تبني العمران، وتهدم قيم الإنسان، هي تبني الإنسان، فيبني الحياة على أَسَاس صحيح، وعلى أَسَاس من القسط، وبشكلٍ راق، وإلَّا فإذا لم يلحظ هذا في واقع الإنسان مهما كانت الحَضارة على المستوى المادي عملاقة، فهو في واقع حياته سيشقى، يشقى بانتشار الرذائل، بانتشار الجرائم، بانتشار المفاسد، كما يحصل مثلاً في الغرب؛ لأَنَّه لاحظ جانباً واحداً من جوانب الحضارة، وهو الجانب المادي، وأهمل الجانب الآخر.

(وَاسْتِصْلَاحَ أَهْلِهَا، وَعِمَارَةَ بِلَادِهَا)، وهذا يشمل كُلّ الجوانب الخدمية التي تتعلق بخدمة المجتمع، الخدمية بكلها، والاقتصادية، والنهضوية، والعمرانية، فهي عبارة تشمل جوانب كثيرة، وستأتي الكثير من التفاصيل التي تتعلق بهذه العناوين الأربعة.

فما الذي أمره به؟ بعد أن حدّد له هذه المهام الرئيسية، التي تتفرع عنها بقية التفاصيل، (أَمَرَهُ بِتَقْوَى اللَّهِ)، تقوى الله هي الضابط الذي يضبط أداء الإنسان في مسؤوليته، يؤدِّي مسؤوليته في أي موقع من مواقع المسؤولية، على أَسَاس تقوى الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-، وهذا ضابطٌ مُهِمٌّ جِدًّا؛ لأَنَّ الإنسان الكثير من الناس عندما يصل إلى منصب معين، وبالذات إذَا كان منصباً كَبيراً، والبعض من الناس لا يحتاج حتى إلى منصب كبير، البعض كما يقولون في المثل الشعبي: [يسكر من زبيبة]، البعض ولو كان منصبه منصباً صغيراً يطغى، يطغى؛ لأَنَّه وصل إلى منصب معين، يتعامل مع الناس بطغيان، وتكبر، وتجبر، ويظلم، ويسيء، وتتغير سلوكياته، ويفقد أسلوب التواضع في معاملته مع الناس، فالإنسان بحاجة إلى أن يرسِّخ في نفسه هذا الضابط المهم جِدًّا؛ ليضبط أداءه العملي في أي موقع من مواقع المسؤولية على أَسَاسه: تقوى الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-، أن تستشعر أنك في أي موقع من مواقع المسؤولية: كرئيس، أَو وزير، أَو مدير، أَو مسؤول في أي موقع من مواقع المسؤولية، أنك تخضع لرقابة الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-، وأنك قبل أن تكون مسؤولاً أمام الناس، أنت مسؤولٌ أمام الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-، وأنَّ الله يرقبك، يعلم ما تفعل، يعلم بكل تصرفاتك، وأنه سيحاسبك، وسيجازيك، جزءٌ من حسابه وجزائه يأتي في عاجل الدنيا، يعاقبك ببعضٍ من العقوبات في عاجل الدنيا، والجزء الكبير، الجزء الرهيب في عالم الآخرة، ولهذا لتعرف أنك خاضعٌ للمؤاخذة إن انحرفت، إن ظلمت، إن طغيت، إن تجبرت، إن استكبرت، إن انحرفت عن مبادئ الحق والعدل والخير، أنَّ الله سيؤاخذك، لا تتصور أنك قد صرت في حَصَانَة.

البعض وبالذات في بعض النظم، وفي بعض الدول، يكون هناك ما يسمونها بالحصانة لبعض المسؤولين، ولكبار المسؤولين، حصانة من المحاسبة، حصانة من المؤاخذة، لكنهم لن يكونوا في حصانةٍ من الله، ومن حساب الله، الله سيحاسب الإنسان، لا يمكن أن تكون في منعة، تستطيع أن تدفع سخط الله، وغضب الله، وعذاب الله عنك في الدنيا والآخرة، فأنت في موقع المسؤولية في موقع المؤاخذة من الله، أنَّ الله سيعاقبك، سيحاسبك، ستنالك عقوبته مهما كنت تتصور أنك في منعة، في قوة، في عزة؛ لأَنَّك أصبحت في منصب معين، أَو تمتلك سلطةً معينة، فعليك أن تحذر، أن تحذر مما يسبب سخط الله عليك، غضب الله عليك؛ لأَنَّ الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- يعلم بكل أحوالك، بكل تصرفاتك، مهما كان لديك من الحيل، أَو مهما تصورت أنك فيه من منعة؛ لأَنَّك في منصب معين، أَو تمتلك سلطةً معينة.

(أَمَرَهُ بِتَقْوَى اللَّهِ، وَإِيْثَارِ طَاعَتِهِ)، أن تعرف أنك في موقع المسؤولية مهما كان هذا الموقع عبد من عباد الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-، وظيفتك وظيفة عبودية لله جلَّ شأنه، وخدمة لعباده، وإحسان إلى عباده، وعليك أن تكون مطيعاً لله، لا تتصور أنك باسم أنك أصبحت في منصب معين، أَو سلطة معينة، أصبحت فقط مطاعاً، لا تفكر إلَّا في أن يطيعك الآخرون، وتنتظر من الآخرين فقط أن يطيعوك، عليك أن تكون أنت مطيعاً لله، أنت في موقع المسؤولية، أنت في منصب معين، لكي تطيع الله قبل كُلّ شيء، قبل أن تطيع هوى نفسك، قبل أن تطيع أهواء الآخرين، قبل أن تنتظر من الآخرين فقط أن يطيعوك، وتتصور أنك في الموقع الذي لم تعد فيه مطيعاً لأحد، وإنما تنتظر من الآخرين فقط أن يطيعوك، وأن تُؤْثِر طاعة الله فوق كُلّ شيء، (إِيْثَارِ طَاعَتِهِ): أن تجعل طاعة الله فوق طاعتك لهوى نفسك ولأهواء الآخرين.

(وَاتِّبَاعِ مَا أَمَرَ بِهِ فِي كِتَابِهِ مِنْ فَرَائِضِهِ وَسُنَنِهِ الَّتِي لَا يَسْعَدُ أَحَدٌ إِلَّا بِاتِّبَاعِهَا، وَلَا يَشْقَى إِلَّا مَعَ جُحُودِهَا وَإِضَاعَتِهَا)، أن تكون متَّبعاً لما أمرك الله به في كتابه، المنهجية التي تعتمد عليها في نظامك، في سياساتك، في قراراتك، في مواقفك، في منطلقاتك، أن تكون هي هدى الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-، ما أمر به الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-، ألَّا تخالف أوامر الله في شيء، ولهذا نحن في بلداننا في العالم الإسلامي يجب أن يكون ما يعتمد عليه الناس في نظامهم من قرارات، من أنظمة، من قوانين، تحت أي مسمى، أن تكون وفق أوامر الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-، ألَّا يخالفوا أوامر الله في شيء؛ لأَنَّ هذا مقتضى انتمائنا للإسلام، انتمائنا للإيمَان، إقرارنا بالقرآن، بالرسالة الإلهية، برسل الله وأنبيائه وكتبه، فكذلك البعض قد يتصور أنه في موقع المسؤولية عندما يصبح باسم وزير، أَو محافظ، أَو مسؤول، أَو مدير، في أي موقع من مواقع المسؤولية أصبح فقط يصدر الأوامر وفق ما يريد، وفق مزاجه، وفق أهوائه؛ وبالتالي يرى أنه لا يجوز أن تُخَالَف، أنَّ على الناس أن ينفِّذوها فورًا، ألَّا يخالفوا شيئاً منها، ليس هناك في الإسلام شيءٌ بهذا الشكل، الكل عبيدٌ لله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-، وفي موقع المسؤولية أن تكون أنت في أي موقع من مواقع المسؤولية متَّبعاً لأوامر الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-، تسعى أن تنفذها، وأن ينفذها معك الآخرون؛ باعتبَار الجميع عبيداً لله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-.

ثم مع إيمَان بأن منهج الله، وما أمر الله به هو الذي فيه الخير للناس، هو الذي يسعد به الناس في حياتهم، هو الذي تتحقّق به مصالحهم، نحن نؤمن بأن هدي الله، وأن منهج الله، وأن شرع الله، وأن توجيهات الله، وأن تعليمات الله، هي التي تصلح بها حياة الناس، ولا تستقيم إلَّا بها، أي شيءٍ يخالفها، يعارضها، يُقَدَّم ليكون بديلاً عنها، ليس فيه إلَّا الشقاء، ليس فيه إلَّا إفساد حياة الناس، السياسية، والاجتماعية، والاقتصادية... وغيرها؛ لأَنَّه {وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ}[المائدة: من الآية50]، من هو الأرحم بنا من الله؟ من هو الأحكم حتى يقدِّم نفسه أنه أحكم حتى من الله، والأعلم بمصالح الناس حتى من الله؟ لا أحد، لا أحد؛ ولذلك فأوامر الله، وتوجيهاته، وفرائضه، وشرائعه، وسننه، هي التي تحقّق الخير لنا في حياتنا، وتستقيم بها حياتنا، ونؤدِّي فيها دورنا في بناء حضارةٍ إسلاميةٍ راقيةٍ ومتميزة في الواقع البشري.

(لَا يَسْعَدُ أحد إِلَّا بِاتِّبَاعِهَا، وَلَا يَشْقَى إِلَّا مَعَ جُحُودِهَا وَإِضَاعَتِهَا)، الشقاء يكون إمَّا بجحودها، عندما يأتي من يجحدها بالكامل، لا يؤمن بها، لا يقبل بها، يرفضها رفضاً تاماً، ويعتبرها غير صالحة كنظام للحياة، تدار به شؤون الناس، أَو الإضاعة: يكون مقراً ومعترفاً بها، ولكن يغيِّبها من واقع الحياة.، وهذا يحصل في كثيرٍ من البلدان الإسلامية، ترى في الدستور مادة أَسَاسية: أنَّ الشريعة الإسلامية هي المصدر الأَسَاسي، أَو الرئيسي- أَو بحسب مختلف التعبيرات- للتشريع، ولكن يأتون فيما بعد ليعتمدوا الكثير من القوانين والسياسات والنظم التي تخالف الإسلام، ولا تنسجم بأي حالٍ من الأحوال مع الإسلام، أَو يغيِّبون الكثير من المعايير والضَّوابط التي لا بُدَّ منها حتى فيمن يتقلَّدون المسؤولية، فيمن يتحمَّلون المسؤولية، تغيب تلك المواصفات القيمية والأخلاقية، والمؤهلات الدينية والأخلاقية والمعرفية وغيرها، ذات الصلة بإدارة شؤون الناس، فينتج عن هذا الضياع شقاء في واقع الناس، خلل في واقع الحياة، لا تستقيم حياة الناس، تظهر مشاكل كبيرة في واقعهم السياسي، في واقعهم الاقتصادي، في شؤونهم الأمنية والاجتماعية، فالثمرة الحقيقية تتحقّق للجهود العملية في إدارة شؤون الناس عندما تنطلق على هذا الأَسَاس لتنفيذ أوامر الله وتوجيهاته.

(وَأَنْ يَنْصُرَ اللَّهَ سُبْحَانَهُ بِقَلْبِهِ وَيَدِهِ وَلِسَانِهِ)؛ لأَنَّه في سياق العمل على تنفيذ أوامر الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-، وتوجيهاته، وتعليماته، التي تحقّق القسط في واقع الحياة، سيصطدم الإنسان بالذين يعتبرون أنفسهم متضررين منها، بالمفسدين، بالطامعين، بالمجرمين، بالمستكبرين، الذين يريدون أن ينشروا الفساد بدلاً من الصلاح، الذين يريدون أن يستأثروا، أن ينهبوا، أن يظلموا، أن يطغوا، أن يجعلوا من السلطة وسيلةً لتحقيق ذلك، الإنسان سيصطدم بهم؛ لأَنَّهم يرون في توجيهات الله وفي أوامر الله التي تحقّق القسط، وتقيم العدل، وتصلح واقع المجتمع، أنها متعارضة مع مصالحهم؛ فبالتالي سيتصدون لها، يحاربونها إعلامياً، يسعون إلى تشويهها بالدعايات الكاذبة، يحاربونها عسكريًّا، وأمنيًّا... وبكل الوسائل، فإذا كان الإنسان لا يريد أن يتحَرّك لتنفيذ أوامر الله، وتوجيهات الله، وتعليمات الله، إلَّا في حال كان لن يلقى ولن يواجه أي مشاكل، أَو صعوبات، أَو تحديات، فهو سيتقاعس، والضحية هو المجتمع، الضحية هم الجميع يخسرون، يكون بذلك إتاحة المجال للطغاة، والمجرمين، والمفسدين، والمتسلطين، والعابثين، والسيئين، ليفعلوا ما يحلو لهم، لينتهزوا الفرصة، ويتوصَّلون من مواقع المسؤولية والسلطة إلى أهدافهم السيئة، والضحية هي الأُمَّة بكلها؛ ولذلك عندما ينطلق الإنسان لا بُدَّ أن يكون عازماً على التصدي لكل المحاولات التي تسعى إلى منع إقامة منهج الله الحق، تشريعاته، أوامره، تعليماته المباركة، التي تصلح الحياة، ويتحقّق بها القسط.

(وَأَنْ يَنْصُرَ اللَّهَ سُبْحَانَهُ بِقَلْبِهِ وَيَدِهِ وَلِسَانِهِ)، في مشاعر الإنسان، وفي تفكيره، وفي اهتماماته النفسية، وفي- كذلك- أنشطته العملية، وأنشطته الإعلامية، والتوعوية، والتثقيفية، يستخدم كُلّ الوسائل لإيصال الحق إلى الناس، لإقناع الناس بالحق، لإقامة القسط، لدفع الناس إلى الالتزام بتعليمات الله وتوجيهاته، والاستجابة العملية لها لفضح الأعداء الذين يحاربونها؛ لأَنَّهم يريدون أن يحل بدلاً منها الفساد، والرذائل، والمعاصي، والطغيان، والظلم، والجرائم، والمنكرات، والفواحش، أن يفضحهم، أن يتصدى لهم بكل الوسائل.

(فَإِنَّهُ جَلَّ اسْمُهُ قَدْ تَكَفَّلَ بِنَصْرِ مَنْ نَصَرَهُ، وَإِعْزَازِ مَنْ أَعَزَّهُ)، الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- عندما تنصره بالتمسك بالحق، بنصرة الحق، بنصرة ما وجَّه إليه، بالتمسك بما أمر به، بتقديم ذلك للناس بكل الوسائل، بفضح من يحاربون عباد الله، يريدون أن يستغلوهم، أن يظلموهم، أن يقهروهم، أن يستعبدوهم، عندما تتحَرّك على هذا الأَسَاس، أنت تحظى بنصر الله، أنت تحظى بمعونة الله، بتأييد الله، بأن يعزك الله؛ لأَنَّ الإنسان قد يتصور أنَّ الأُسلُوب السياسي هو في الخضوع للطغاة والمستكبرين والمجرمين، المتسلطين على عباد الله، وأن يتماشى معهم في أن يترك لهم المجال في ظلمهم، وطغيانهم، وإجرامهم، واستكبارهم في الأرض، كأُسلُوب سياسي؛ لتجنب المشاكل، فتحصل الكثير من المشاكل، أكبر المشاكل هي في تسلط الطغاة، وتمكّن المستكبرين والمجرمين، هذه أكبر المشاكل، أمَّا بالسعي لتنفيذ أوامر الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-، فالله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- يمنح النصر، وهو من تكفل بنصر من نصره، وإعزاز من أعزه.

نكتفي بهذا المقدارِ كمقدمةٍ وافتتاحٍ لهذه الوثيقة المباركة والمهمة.

أَسْأَلُ اللهَ -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- أَنْ ينفعَنَا بِهَا، وَأَنْ يوفِّقَنا وإيَّاكم لما يُرْضيه عنا، وأَنْ يرحَمَ شهداءَنا الأبْرارَ، وَأَنْ يشفيَ جرحانَا، وَأَنْ يفرِّجَ عن أسرانا، وَأَنْ ينصُرَنا بنصره، إِنَّهُ سَمِيْعُ الدُّعَاءِ.

وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُه.

قائد الثورة السيد عبدالملك الحوثي المحاضرة الثانية من دروس عهد الإمام علي لمالك الأشتر:

من يتجاهلْ معاناة وأوجاعِ الناس وما يلحق بهم من ضرر لا يعِش القيمَ الإيمانية

++++++++++++

أَعُوْذُ بِاللهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيْمِ
بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْمِ
الْحَمْـدُ لله رَبِّ العالمين، وأَشْـهَـدُ أَنْ لَا إلهَ إلَّا اللهُ المَـلِكُ الحَـقُّ المُبِيْن، وأشهَدُ أن سَيِّـدَنا مُحَمَّـدًا عَبْـدُه ورَسُـوْلُه خَاتَمُ النبيين.

اللَّهم صَلِّ على مُحَمَّـدٍ وعلى آلِ مُحَمَّـدٍ وبـارِكْ عـلى مُحَمَّـدٍ وعـلى آلِ مُحَمَّـدٍ، كما صَلَّيْـتَ وبارَكْتَ عـلى إبْـرَاهِيْمَ وَعَلَى آلِ إبْـرَاهِيْمَ إنَّكَ حَمِيْدٌ مَجِيْدٌ.

وارضَ اللَّهُم برِضَاكَ عن أَصْحَابِه الأَخْيَارِ المُنْتَجَبِـين، وعَـنْ سَـائِرِ عِبَـادِك الصَّالِحِـينَ وَالمُجَاهِدِيْنَ.

أَيُّهَا الإِخْوَةُ وَالأَخَـوَاتُ:
السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ.

افتتحنا بالأمـسِ دُرُوْسَـنا المتعلِّقة بعهد الإمَامِ عَلِيٍّ «عَلَيْهِ السَّـلَامُ» لِمَالِكِ الأشـتر حين ولَّاه مِـصْرَ، وكان تركيزُنـا في درس الأمـس على:

- الحديـث عـن مبـدأ القسـط والعـدل، وأهميته في الإسلام.
- ثم الحديـث عن المنطلق الأَسَـاس لأداء المسؤولية، في الدولة، والحكومة، والمسؤولية العامـة في نظـام الإسـلام، وهـو منطلـق العبودية لله «سُبْحَانَـهُ وَتَعَالَى».
- ثـم عـن المهـام والعناويـن الجامعـة للمسؤولية، وما يتفرع عنها.
- ثـم أَيْـضـاً أتـى الحديـثُ عن الأسـس الإيمَـانيـة، والعلاقـة مـع الله «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَى»؛ باعتبَار ذلك من أول وأهم ما ينبغي أن يؤخـذ بعين الاعتبار في أداء المسـؤولية في نظام الإسلام.

ووصلنا إلى قول الإمام عليٍّ «عَلَيْهِ السَّلَامُ» في سـياق ما أمر به مالك الأشـتر، قال «عَلَيْهِ السَّلَامُ»:

((وَأَمَرَهُ أَنْ يَكْسِرَ نَفْسَـهُ مِنَ الشَّهَوَاتِ، وَيَزَعَهَـا عِنْـدَ الْجَمَحَاتِ، فَـإِنَّ النَّفْسَ أَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ اللَّهُ)).

مـن أهـم ما يؤخذ بعـين الاعتبـار في أداء المسـؤولية: السـيطرة عـلى النفـس؛ لأَنَّ كَثـيراً مـن الأخطـاء، والتصرفات السـيئة، والممارسـات الخاطئـة والظالمـة، يكـون منبعهـا- في كثيرٍ من الأحيان- هوى النفس، وشـهوات النفسِ، ورغبات النفس، وعندما يكون الإنسـان في موقع مسؤولية عامة، في أي مسـتوى من مسـتويات المسـؤولية، ثم يتـصرف في مسـؤوليته وفق هوى نفسـه، وفـق رغبَات نفسـه، وفـق أطماع نفسـه، هـوى النفس ورغبـات النفس تشـمل كُـلّ الميول النفسية، سواءً بدافع الرغبة والشهوة بشـكلٍ أَسَاسي، وهذا ما يؤثر على الكثير من الناسِ ما يدفعهم إلى الفساد، ما يدفعهم إلى الخيانـة، مـا يدفعهم إلى الظلـم، ما يدفعهم إلى العمل بطريقةٍ غير صحيحة ولا سـليمة، مـا يبعدهـم عـن تقـوى الله «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَى» في أداء مسـؤولياتهم، هي الرغبات، هي الشـهوات، هـي الأهـواء، فيتجهون إلى استغلال مناصبهم ومسـؤولياتهم لتحقيق رغبـات أنفسـهم، وللتركيـز عـلى المصالـح الشـخصية فـوق مصلحـة العمـل، فـوق التزامـات المسـؤولية وفـق توجيهـات الله «سُبْحَانَـهُ وَتَعَالَى»، ويحيدون عن تقوى الله «جلَّ شأنه»؛ بسَبَبِ ذلك.

ففي موقع المسؤولية من أهم الأشياء: أن يسعى الإنسان للسيطرة على رغبات نفسه، على شـهوات نفسـه؛ حتى لا تؤثـر عليه في عمله، فيتجه بدافع هـوى النفس، ورغبات النفس، وشـهوات النفـس للعمل وفق هوى نفسـه، لتلبيـة رغباتـه الشـخصية، وليس لمصلحة العمل، وليس لأداء المسؤولية بشكلٍ صحيح.

((وَيَزَعَهَا عِنْدَ الْجَمَحَاتِ))؛ لأَنَّ الإنسان في موقع المسـؤولية قد يـرى أنَّ الظروف قد تهيأت له بأكثر مما كان عليه الحال سابقًا، ما قبل أن يصل إلى منصب مثل ذلك المنصب، فيتصـور أنَّ الظـروف أصبحـت مهيـأةً لـه ليحصـل على ما لم يكن يسـتطيع الحصول عليـه، أو ليحقّـق لنفسـه مـن المصالـح الشـخصية مـا لم يكـن يسـتطيع تحقيقه فيما قبل، فيعتبر موقع المسـؤولية والمنصب والسلطة فرصة، تمكّن من خلالها للوصول إلى أهدافـه، لتحقيق رغباتـه، فيزداد الطمع في نفسـه، تزداد الحالة النفسـية في الطمع، والجشـع، والرغبـة الشـديدة، والشـهوة الشـديدة؛ لأنَّه رأى الظروف سانحة ومهيأة للوصول إلى ما يريده، فتشـتد نفسه، وتتجه رغبته بشكل كبير، فالمسألة خطيرة، تحتاج إلى سـيطرة قويـة عـلى النفس، ولهـذا أتى الإمام «عَلَيْهِ السَّلَامُ» بعبارتين مهمتين:

العبارة الأولى: قوله:

((أَنْ يَكْسِرَ نَفْسَهُ))

سـيطرة قويـة، أن يرُدَّها بـكل قوة، وأن يوقفَهـا عنـد حَدِّهـا؛ حتى لا ينسـاق وراء رغبتهـا الشـديدة، الناتجـة عـن تصـور أنَّ الظروف مهيـأة لتحقيق الأهداف، والمصالح الشخصية، والمكاسب الشخصية.

كذلـك العبـارة الثانيـة: قولـه «عَلَيْـهِ السَّلَامُ»:

((وَيَزَعَهَا عِنْدَ الْجَمَحَاتِ))

يَزَعَهَـا: يمنعهـا بقـوة، وهـذا يحتاج إلى تذكـير النفس بسـخط اللـه، وغضـب الله، وعـذاب اللـه، وما يترتـب على ذلـك، وكذلك العواقب الوخيمة للسـير وراء هوى النفس، ورغباتها، وشـهواتها، ومـا يترتب على ذلك من سلبيات، ومن نتائج خطيرة على الإنسان في الدنيا والآخرة، وتنمية الاستشعار للرقابة الإلهية، يستشـعر دائماً أنـه يخضع لرقابة الله «سُبْحَانَـهُ وَتَعَالَى» في كُـلّ الأحوال.

((فَـإِنَّ النَّفْسَ أَمَّارَةٌ بِالسُّـوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ اللَّهُ))

إذا اتجـه الإنسـان وراء رغبـات نفسـه، أهـواء نفسـه، ميـول نفسـه، فهـي أَمَّارةٌ بالسـوء، تأمـره بمـا هـو سـوء، بمـا هـو معصيـة، بمـا هو انحـراف عن نهـج الحق والعدل، بما له تبعات من عذاب الله، وسخط اللـه، وغضب اللـه، والمقـت من عبـاد الله، يصبح الإنسان ممقوتاً، مكروهاً، ينظر إليه عباد الله بنظرة سـلبية جـدًّا، وعواقب لها تأثيراتها على الإنسـان في نفسـه، في حياته، وسـبب للعقوبات الإلهيـة العاجلة في الدنيا، والعذاب العظيم في الآخرة والعياذ بالله.

فهذا جانـبٌ مُهِـمٌّ جـدًّا، عندما يلحظه الإنسـان وهو ينطلق لأداء مسـؤولية، في أي موقـع من مسـتويات المسـؤولية، سـيتجه بنجـاح؛ لأنـه لاحـظ أولاً: علاقتـه باللـه «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَى»، ولاحظ ثانياً: السيطرة على رغبات النفـس، وأهوائها، وشـهواتها، وهذا من أهم ما يسـاعده على الاستقامة في أداء مسـؤوليته بشكل صحيح، بشكلٍ نقيٍّ، بشكل سـليم، بما يبيِّض وجهه، بما يُحظى من خلاله بمرضاة الله «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَى»، وبالأثر الطيب في عباد الله.

((ثُـمَّ اعْلَـمْ يَا مَالِـكُ أَنِّي قَـدْ وَجَّهْتُكَ إلى بِـلَادٍ قَـدْ جَـرَتْ عَلَيْهَـا دُوَلٌ قَبْلَكَ مِـنْ عَدْلٍ وَجَـوْرٍ، وَأَنَّ النَّـاسَ يَنْظُرُونَ مِـنْ أُمُورِكَ فِي مِثْلِ مَا كُنْتَ تَنْظُرُ فيه مِنْ أُمُورِ الْوُلَاةِ قَبْلَكَ، وَيَقُولُـونَ فيكَ مَـا كُنْتَ تَقُولُ فيهِـمْ، وَإِنَّمَا يُسْـتَدَلُّ عَـلَى الصَّالِحِينَ بِمَا يُجْـرِي اللَّهُ لَهُمْ عَلَى أَلْسُـنِ عِبَادِهِ، فَلْيَكُنْ أَحَبُّ الذَّخَائِرِ إِلَيْكَ ذَخِـيرَةُ الْعَمَلِ الصَّالِحِ، فَامْلِكْ هَوَاكَ، وَشُـحَّ بِنَفْسِـكَ عَمَّا لَا يَحِلُّ لَكَ، فَإِنَّ الشُّحَّ بِالنَّفْسِ الْإِنْصَافُ مِنْهَا فِيمَا أَحَبَّتْ، أَو كَرِهَتْ)).

يقدِّم هنا أَيْـضاً درسـاً مهماً جـدًّا، يجب أن يأخـذه الإنسـان بعـين الاعتبـار، في ظـل المتغـيرات التـي تحصل في واقـع المجتمع، في تبـدل الدول، وتغير الحكومات والمسـؤولين، كثيرٌ مـن الناس يصل إلى موقع المسـؤولية، إلى منصـب معين، إلى سـلطة معينة، كان ما قبل ذلك مواطنـاً عادياً، وإنسـاناً عادياً، لم يكـن في موقع السـلطة، ولا في المنصب، وهو أَيَّـام كان مواطنـاً عادياً، وكانت نظرته من الواقـع الذي يعيشـه مع النـاس، نظرته إلى المسؤولين، نظرته إلى الحكومة، أو إلى المعنيين في موقع المسـؤولية، نظـرة موضوعية، من خـلال الواقع العملي، يقيِّم أداءهم، والعنوان الأَسَـاس الـذي يبنـى عليه التقييـم في واقع المجتمـع، للدول، والحكومات، والمسـؤولين، والتصنيـف الـذي يبنـى عليه ويعتمـد عليه هـو: العدل والجور، هل هـذه الحكومة، هل هذا الشـخص الذي هو في منصب معين، هل هذا المسـؤول يتعامل على أَسَـاس العدل، أو هو جائر؟

فالإنسـان قـد يكون في تلـك المرحلة وهو إنسان مواطن عادي، يتكلم عن أولئك، يقيِّم سـلوكياتهم الخاطئة، ممارساتهم الظالمة، ينتقدهـم، يتكلـم عنهم، وفـق تصرفاتهم، وسـيرتهم، وأسـاليبهم، وطريقتهـم في العمل، ويعيش مع الناس مشـاعرهم تجاه أولئـك، إذا كانـت الحالة حالـة ظلم، وجور، وممارسـات ظالمـة، وخاطئـة، وجائـرة، مشاعر السخط، والكلام بالانتقاد، والموقف عـلى أَسَـاس ذلـك، ويعيش مع النـاس هذه الأجواء، هذه المواقف، هذه التوجّـهات، هذه المشـاعر، موقفـه موقف المجتمع مـن كُـلّ ذلـك، وعندما يصل هو إلى موقع المسـؤولية والسـلطة، ينسى كُـلّ ذلك، ويتعامـل بعيدًا عن ذلك، يمارس نفس الممارسات الخاطئة، يتـصرف بنفس الطريقة السـلبية التي كان ينتقدهـا هـو، وكان موقفه منهـا كموقف بقيـة المجتمع، وهـذه حالة خاطئـة جـدًّا، معنـاه: أنَّ الإنسـان يتنكَّـر حتـى لموقفَـه، ويتجاهل الواقع العام.

ولذلـك الإنسـان عندما يتحَـرّك إلى موقع المسؤولية، فليدرك جيِّدًا أنَّ مسؤوليته تتعلق بالناس، المسـؤولية في الدولة، المسـؤولية في الحكومة، في أي منصـب من المناصب، في أي موقع من مواقع المسـؤولية، هي مسؤولية تجاه الناس، وميدان المسـؤولية هم الناس؛ ولذلك يجب أن تحسـب حسـاب علاقتك مع هؤلاء الناس، وطريقة أدائك للمسؤولية، بعد أن تكون أولاً: حسـبت حساب علاقتك بالله «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَى»، والسيطرة على نفسك، ثم تحسـب حسـاب علاقتك مع النـاس، أن يكون أداؤك للمسـؤولية أداء سـليماً، تقدِّم فيـه النمـوذج الجيـد، وتأخـذ العـبرة مـن تصرفـات الآخرين، الذين كانـوا قبلك، وكان لتصرفاتهم السـيئة، ممارساتهم الخاطئة، ولما حصل منهم من ظلم، أثر سـيئ عليهم، على أعمالهم، على موقف المجتمع منهم.

ولهذه المسألة أهميّة من جوانب متعددة، بمـا أنَّ ميـدان مسـؤوليتك، وبمـا أنَّ عملك أصلاً مرتبط بالناس، أنت مسؤولٌ تجاههم، فمـن صالـح عملـك، ومـن مصلحتـك أن تكـون علاقتـك بالمجتمع الذي هـو في نطاق مسؤوليتك، وأنت مسؤولٌ تجاهه، أن تكون علاقـة إيجابيـة، علاقـة جيدة، هـذا له أثره حتى في نجاحـك في أعمالك ومهماتك، وفي أن يكون المجتمع بنفسـه عوناً لـك، عوناً لك في أداء مسـؤوليتك؛ لأَنَّ المجتمع عندما يشـعر أنَّ أهم شيءٍ عندك بعد رضا الله «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَـالَى»: أن تـؤدِّي مسـؤوليتك تجـاه هـذا المجتمع بشـكل صحيـح، وأن تقوم بواجبك بحسـب مـا ينبَغـي، وأنـك مخلـصٌ في ذلك، صادقٌ في ذلك، جادٌ في ذلك، وأنَّ عندك اهتمام بالنـاس، اهتمام بأمـر الناس، هـذا له أثره الكبير تجاهـك من جانبهم، في مشـاعرهم، في تعاونهـم، في نظرتهـم إليـك، فيكون لهذا نتيجتـه الكبـيرة في الواقع العمـلي، يكونون عوناً لك على أداء مسؤوليتك، وتكون علاقتك مـع المجتمـع كشريكٍ لك في إطار مسـؤولية يتعاون فيها الجميع، هذا شيءٌ مهم.

أمَّـا إذا كان الإنسـانُ يتجاهـلُ النـاس، ومسؤوليتُه تتعلقُ بهم، لا يبالي بمشاعرهم، ولا بآرائهـم، ولا بمـا يقولـون، ولا بحالـة السـخط مـن تصرفاتـه الخاطئـة، أو مـن إهمالـه وتقصـيره وتفريطـه في أداء مسـؤوليته، فلذلـك تأثيرات سـيئة، تأثيرات سـيئة؛ لأَنَّ هذا مؤشر كبير على فشله في أداء مسؤوليته، وعلى أخطائه في أداء مسؤوليته، فهو لـم يأخذ العبرة ممن كانـوا قبله، ومن النتائج التي نتجت عن ممارساتهم الخاطئة في موقف المجتمع منهم.

موقف المجتمع لا يبقى مُجَـرّد مشـاعر، أحيانـاً يصل موقف المجتمع إلى مسـتوى ألّا يطيقك، ألّا يتحملك، أن يسعى لئلا تكون أنت من تكون في موقع المسـؤولية تجاهه، يصل الحال في كثير من المجتمعات إلى الثورة، أو إلى أعمال وتصرفات تعبِّر عن سخط الناس، عن عدم تحملهم وطاقتهم تجاه مسؤول معين، أو قائم على عمل معين، فهذه المسألة مهمة.

فالإنسانُ معنيٌّ بأن:

- يقـدِّمَ النموذجَ الصالحَ، النموذجَ الراقيَ في أدائه للمسؤولية.
- وأن يسـتفيدَ من أخطاء من كانوا قبله؛ حتـى لا يكرّر نفـس الخطأ، لا يكـرّر نفس الممارسات.
- وأن يحرصَ على أن يكون له مصداقيته فيمـا كان ينتقـده سـابقًا، من الممارسـات الخاطئـة، والتصرفـات الخاطئـة، فـلا يكرّرها هو، وتأتي كتصرفات يعتمد عليها، وممارسـات تسـتمر من جانبـه، وهو كان ينتقدها من الآخرين، ممن كانوا قبله.
- ويحرصَ على أن تكون علاقته بالمجتمع علاقة جيدة، علاقةً قائمةً على التعاون، على التفاهـم، على الأخـذ بعين الاعتبار مشـاعر المجتمع، ومواقف المجتمع، وتعاون المجتمع.
- وأن تكونَ الأمور واضحة للمجتمع، إذا كانت هناك ممارسـات معينـة، أو تصرفات معينـة، أو قضايـا معينة لهـا ردة فعل من جانب المجتمع، تسـبب لردة فعل مبنية على فهـم معين مـن جانب المجتمـع، فينبغي أن تكـون الصورة واضحـة للمجتمع تجاه ذلك التصرف، أو تلك السياسـة، أو ذلك الموضوع الذي نتج عنه استياء من جانب المجتمع.

فلا ينبغي نهائيًّا أن يكون هناك تجاهل لمشـاعر الناس، لاستياء الناس، لآراء الناس، لأقـوال الناس، وبالـذات المجتمـع الذي هو بعيـدٌ عـن التأثـر في مواقفـه، في توجّـهاته، بمـا يقوله الأعداء، هنـاك فرق بين ما يقوله الأعـداء، ما يقوله الحاقـدون، ما يقوله من لديهـم مواقـف ودوافـع أُخـرى، وبـين ردة الفعل من المجتمع الذي هو باقٍ على فطرته، ومواقفـه هـي نتيجةٌ لما يحصـل من جانبك فعلاً، وليسـت تأثراً بما يقولـه الآخرون، أو يسـعى الأعـداء من خلالـه إلى تأليـب الرأي العام تجاهك، فهذه مسألة مهمة جـدًّا.

في هذا الإطار، أهم ما ينبغي أن تركِّز عليه في علاقتـك بالمجتمـع، وفي أداء مسـؤوليتك تجـاه المجتمع، هو: العمـل الصالح؛ لأَنَّ من أسوأ ما ينحرف بك، ويؤثر عليك سلباً، عندما تكـون اهتماماتـك شـخصية، توجّـهاتـك شـخصية، هدفـك من المنصب الـذي وصلت إليه: تحقيق الأهداف الشـخصية، والمكاسب الشخصية، ولم تعد تبالي بالناس، ولا تكترث للناس، ولم يعد اهتمامك متجهاً نحو خدمة النـاس في إطار مسـؤوليتك تجاههـم، لذلك تأثير سلبي عليك.

■ من لوازم المسـئولية أن تتعامل مع الناس باحترام وتعاطف ولطف

■ الإنصاف وتلافي الأخطاء لا يشـوه الإنسان ولا يحط من قدره ومنزلته

■ العمـل الصالح يجـب أن يكون وفق تشـريعات الله وأوامره وتسـخير كل طاقاتك في خدمة النـاس، ولكن وفق ما يرضي الله تعالى

ولهذا عندما قال «عَلَيْهِ السَّلَامُ»: ((فَلْيَكُنْ أَحَبَّ الذَّخَائِرِ إِلَيْكَ ذَخِيرَةُ الْعَمَلِ الصَّالِحِ))

لأن الكثير من الناس يكون همه من وراء المنصب الذي وصل إليه، ما يحقّق لنفسه من مكاسب شخصية:

• مادية: عن طريق الفساد المالي، أو الاختلاس، أو الابتزاز المالي... أو أية وسيلة غير مشروعة، يريد أن يحصل من خلالها على مال.

• أو مكاسب أُخرى: مكاسب معنوية... أو أية مكاسب غير مشروعة.

فهذه الحالة خطيرة جدًّا، تؤثر على الإنسان، ويمقته الله والناس، يرى الناس فيه، في طريقته في العمل، في أسلوبه، في اهتماماته، أنه لا يهمه إلَّا نفسه، لا يهمه إلَّا مصلحة نفسه، ليس مهتماً بالناس، ليس مهتماً بالمجتمع، ليس مهتماً بخدمة المجتمع من خلال منصبه وموقعه في المسؤولية.

فالتوجُّهُ الصحيح: أن تحرصَ على العمل الصالح، هو أكبر مكسب، لا تركِّز على كيف تخرج من هذا المنصب، أو كيف تحصل من خلال هذا المنصب على المكاسب الشخصية: المادية، والمعنوية... وغير ذلك، احرص على أن يكون المكسب الكبير، المكسب المهم، المكسب العظيم، الذي تحصل عليه من خلال مسؤوليتك، ومنصبك، وموقعك في المسؤولية، هو: العمل الصالح، الذي يمثل رصيداً عظيماً، ينفعك عند الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، فعندما تسخِّر كُلّ جهدك، كُلّ طاقتك، كُلّ صلاحياتك، كُلّ الإمْكَانيات التي هي في نطاق مسؤوليتك في العمل الصالح، والعمل الصالح أين يتجه ميدانه؟ إلى الناس، العمل الصالح هو يتجه إلى الناس، من خلال موقعك في المسؤولية، خدمة للناس، اهتمام بأمر الناس، تسخير لكل طاقاتك وتوظيف لكل قدراتك في خدمة الناس، ولكن وفق ما يرضي الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»؛ لأنَّ العمل الصالح يجب فيه أن يكون:

• أولاً: مطابقاً لشرع الله وتوجيهاته وتعليماته، فلا تسخط الله؛ بهدف إرضاء الناس، يعني: تعمل شيئاً محرماً، وشيئاً فيه الإثم والوزر من المحرمات، تسعى به إلى إرضاء الناس، هذا لا يجوزُ أصلاً، لا بُدَّ في العمل الصالح أن يكون مطابقاً لشرع الله وأمر الله.

• وأن يكون بنية صادقة، تتقرب بذلك إلى الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، لا ترائي به، ولا يكون هدفك منه فقط مُجَرّد السمعة، لا تكون هي الهدف السمعة الطيِّبة لدى الناس، اجعل هدفك هو مرضاة الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، والله هو الذي يمنحك العزة، ويجعل لك الود في قلوب عباده، مثلما قال في القرآن الكريم: {إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا}[مريم: الآية96]، مثلما قال: {وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ}[المنافقون: من الآية8].

• وفي العمل الصالح أن تلحظَ فيه الاتقان. تلحظ فيه: أن يكونَ مطابقاً لشرع الله، أن يكون بنية صحيحة وصادقة، أن يكون عملاً متقناً، فهذه الاعتبارات الثلاثة تجعل من عملك عملاً صالحاً، ويبقى هو الرصيد العظيم الذي له قيمته لك، يُكتَب لك، ويكون عاملاً لنجاحك، ويكون له الأثر الطيب في الواقع.

((فَامْلِكْ هَوَاكَ، وَشُحَّ بِنَفْسِكَ عَمَّا لَا يَحِلُّ لَكَ))

لأن هوى النفس هو من أخطر ما ينحرف بالإنسان عن العمل الصالح، ويؤثر عليه حتى في علاقته بالمجتمع من خلال موقعه في المسؤولية.

((وَشُحَّ بِنَفْسِكَ)): امنع نفسك وحافظ عليها مما لا يحل لك؛ لأنَّ لذلك تبعاته، آثاره السيئة، العقوبة من الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، التشويه لك، تشوه نفسك بالأعمال التي لا تحل لك، عندما تمارس الفساد المالي، أو الابتزاز المالي، أو تمارس الظلم، أو تمارس الأثرة والاستبداد... أو أي تصرف سيئ لا يحل لك أن تتصرفه، عندما تتصرف من موقعك في المسؤولية، لذلك تبعاته في الدنيا والآخرة، وآثاره السيئة، ويشوهك، وله عواقبه السيئة عليك.

((فَإِنَّ الشُّحَّ بِالنَّفْسِ الْإِنْصَافُ مِنْهَا فِيمَا، أَحَبَّتْ أَو كَرِهَتْ))

يجب أن تكونَ منصفاً، إذَا أردت أن تصون سمعتك، أن تصون نفسك، أن تحافظ على نفسك مما له تبعات سلبية عليك، ومما يشوهك، فكن منصفاً، لا تتعامل بمزاجك الشخصي، كن منصفاً من نفسك، ومتجهاً إلى إصلاح أي خطأ يبدر منك، إلى تلافي أي زلة، إلى معالجة أي مظلمة؛ حتى تبقى مصاناً، ومحافظاً على نفسك من العواقب السيئة، والتأثيرات السيئة، للتصرفات الخاطئة والظلم الذي قد يحصل من جانبك.

ومسألة الصيانة للنفس، والحفاظ عليها مما له تبعات خطيرة؛ لأنَّ موقع المسؤولية موقع حساس جدًّا، وَإذَا تصرَّف الإنسان منه تصرفاته ظالمة، أو جائرة، أو خاطئة، لذلك تبعاته، ويتحمل الإنسان الوزر والذنب، فليحرص الإنسان على أن يصون نفسه من ذلك، قد يأتي الإنسان إلى موقع المسؤولية وهو ما قبل ذلك يحمل رصيداً نظيفاً، سليماً من الأوزار الكبيرة والمخاطر التي قد تسبب له نار جهنم، فإذا وصل إلى موقع المسؤولية ورَّط نفسه ورطات كبيرة، استغل منصبه

■ العلاقة مع المجتمع في إطار مسئوليتك تجاهه تبدأ في مشاعرك في «قلبك»

■ العقوبة ليس الأساس في إصلاح المجتمع.. العقوبة حالة استثنائية وإجراء أخير كما قال الإمام علي «آخر الدواء الكي»

■ ليحرص الإنسان أن يصون نفسه من هوى النفس.. فإذا وصل إلى موقع المسئولية واستغل منصبه استغلال سيئاً فقد يخرج بالصيت السيء

استغلالاً سيئاً، تحمل الأوزار، والآثام، والذنوب، وتشوه، وخرج من منصبه، إمَّا بموته، وإمَّا بعزله، وإمَّا بطرده، وهو محمل بالأوزار السيئة، والصيت السيئ، والذكر السيئ في أوساط الناس.

((فَإِنَّ الشُّحَّ بِالنَّفْسِ الْإِنْصَافُ مِنْهَا فِيمَا أَحَبَّتْ، أَو كَرِهَتْ))، يعني: وليس الانقياد وراء أهوائها ورغباتها، عندما يتجه الإنسان وراء رغبات النفس وأهوائها، هو يسيء إلى نفسه، هو يظلم نفسه، هو يجني على نفسه؛ بينما إذَا حافظ على نفسه ومنعها مما لا يحل، وَإذَا أخطأ، أو تجاوز، عالج ذلك، بادر إلى إصلاح ما صدر منه من خطأ، ليس العيب في ذلك، لا يكابر، البعض من الناس أسلوبه في واقع العمل، في أداء مسؤوليته، أن يكابر، إذَا حصلت منه زلة، أو خطأ، أو مظلمة، لا يريد أن ينصف، ولا يريد أن يتلافى ما حصل منه من خطأ، وهذا يسبب له الإثم والوزر، ويشوهه؛ أمَّا الإنصاف، أمَّا تلافي الأخطاء، فهو لا يشوه الإنسان، ولا يحط من قدره ومنزلته.

ثم يواصل الحديثَ ليبين أسس العلاقة مع المجتمع:

((وَأَشْعِرْ قَلْبَكَ الرَّحْمَةَ لِلرَّعِيَّةِ، وَالْمَحَبَّةَ لَهُمْ، وَاللُّطْفَ بِهِمْ، وَلَا تَكُونَنَّ عَلَيْهِمْ سَبُعاً ضَارِياً تَغْتَنِمُ أَكْلَهُمْ، فَإِنَّهُمْ صِنْفَانِ إِمَّا أَخٌ لَكَ فِي الدِّينِ، أَو نَظِيرٌ لَكَ فِي الْخَلْقِ، يَفْرُطُ مِنْهُمُ الزَّلَلُ، وَتَعْرِضُ لَهُمُ الْعِلَلُ، وَيُؤْتَى عَلَى أَيْدِيهِمْ فِي الْعَمْدِ وَالْخَطَإِ، فَأَعْطِهِمْ مِنْ عَفْوِكَ وَصَفْحِكَ مِثْلِ الَّذِي تُحِبُّ أَنْ يُعْطِيَكَ اللَّهُ مِنْ عَفْوِهِ وَصَفْحِهِ، فَإِنَّكَ فَوْقَهُمْ، وَوَالِي الْأَمْرِ عَلَيْكَ فَوْقَكَ، وَاللَّهُ فَوْقَ مَنْ وَلَّاكَ، وَقَدِ اسْتَكْفَاكَ أَمْرَهُمْ، وَابْتَلَاكَ بِهِمْ، فَلَا تَنْصِبَنَّ نَفْسَكَ لِحَرْبِ اللَّهِ، فَإِنَّهُ لَا يَدَ لَكَ بِنِقْمَتِهِ، وَلَا غِنَى بِكَ عَنْ عَفْوِهِ وَرَحْمَتِهِ)).

نجد هنا الأُسُس المهمة للعلاقة مع المجتمع، وهي أسس قرآنية، أسس في منهج الإسلام وفي شريعته، ولا مثيل لها عند الآخرين أبداً، مثل هذا لا وجود له في دساتير، وأنظمة، ونظم، وقوانين الآخرين خارج منهج الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى».

في العلاقة مع المجتمع، في إطار مسؤوليتك تجاهه، تبدأ هذه العلاقة من مشاعرك في قلبك، فيقول:

((وَأَشْعِرْ قَلْبَكَ الرَّحْمَةَ لِلرَّعِيَّةِ، وَالْمَحَبَّةَ لَهُمْ، وَاللُّطْفَ بِهِمْ))

الإنسان إذَا كانت مشاعره نحو المجتمع مشاعر سلبية، ينظر إليهم باحتقار، ويحمل العقد تجاههم، وينطبع في انطباعاته الشخصية تجاههم بناءً على ما قد يحصل من البعض منهم من تصرفات، أو عبارات... أو نحو ذلك، فلهذا تأثيره السلبي والسيئ في طريقته في العمل، إذَا انطلق في عمله من العقد النفسية، أو الاحتقار، أو الكره، أو النظرة السلبية إلى المجتمع، فسيكون أداؤه أداء سيئاً.

لكن ما يجب أن تحمله، وما يربينا عليه القرآن الكريم، ما نتربى عليه في التربية الإيمَانية، هو: أن نحمل الرحمة للناس، الرحمة هي من أعظم القيم الإيمَانية، التي يتربى عليها الإنسان المؤمن، هو يتربى على الرحمة للناس، الرحمة للرعية، الرحمة للمجتمع، يحمل الرحمة كشعور في وجدانه، في قلبه، هذه تربية إيمَانية يتربى عليها الإنسان ما قبل وما بعد، يستمر على ذلك، من له صلة إيمَانية بالله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، من يتربى على أَسَاس هدى الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، فهو يتربى على الرحمة للناس.

((وَأَشْعِرْ قَلْبَكَ)): تشعر بذلك، وتحمل هذه المشاعر وأنت تؤدِّي مسؤوليتك، فتفيض هذه المشاعر، وتتجلى في أدائك العملي، في تصرفاتك، في ممارساتك العملية، في قراراتك، في أدائك العملي، تتجلى فيه الرحمة، تفيض الرحمة من مشاعرك إلى واقعك العملي.

((الرَّحْمَةَ لِلرَّعِيَّةِ، وَالْمَحَبَّةَ لَهُمْ))، مع الرحمة لهم في كُلّ ما ينتج عنها ويترتب عليها:

• من اهتمام بأمرهم.
• من حرصٍ عليهم.
• من عنايةٍ بشؤونهم.
• من تفاعلٍ معهم.

تحرصُ على الاهتمام بهم، تتألَّمُ لآلامهم، تفرحُ لأفراحهم، يَعِزُّ عليك أن يعانوا، أن يُظلَموا، أن يضطهدوا، أن يلحق بهم العناء.

رسول الله «صلوات الله عليه وعلى آله» هو الأسوة والقُدوة لكل مؤمن، وفي موقع المسؤولية، ماذا قال الله عنه في القرآن الكريم؟ {لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنفسكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ}[التوبة: الآية128]، يقول عنه هذا التعبير العجيب: {عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ}، يعني: يعزُّ عليه أن تلحق بكم أي مشقة، أو ضرر، يهمه أمركم إلى هذه الدرجة، فهو يتألم ويحرص على ألَّا يلحق بكم ضرر ولا مشقة.

وهكذا يجب أن يكونَ من هو في موقع المسؤولية تجاه مجتمعه: أن يكون مهتماً بأمرهم؛ أمَّا النوع الذي يتجاهل الناس، يتجاهل معاناتهم، وأوجاعهم، وما يلحق بهم من ضرر، ولا يكترث لأي شيء، فهو بعيد عن هذه القيم الإيمَانية.

((وَالْمَحَبَّةَ لَهُمْ))، مع الرحمة المحبة، تنظر إلى المجتمع نظرةً إيجابية، هم عباد الله، هم مجتمعك المسلم، لهم حقهم في الاعتبار الديني، في الأخوّة الإيمَانية، ومنزلتهم في إطار ذلك، وفي هذا السياق يعني نظرة عامة إلى المجتمع بشكل عام، وأيْضاً من خلال معرفتك بواقع النَّاس، بالمجتمع نفسه، تقدِّر من لهم قيمة إيمَانية وأخلاقية، ودورهم إيجابيٌّ في المجتمع، وهم عونٌ لك في الاهتمام بأمر النَّاس، تلحظ ذلك كنظرة عامة، وأيْضاً في الواقع العملي مع من يحملون مثل هذه المشاعر تجاه المجتمع.

((وَاللُّطْفَ بِهِمْ))، في أسلوبك العملي، في طريقتك العملية، يفيض اللطف، ويتجلى هذا اللطف في طريقتك في التعامل معهم، لا تتعامل معهم بقسوة، بتكبر، بغلظة، بفضاضة، هذا لا ينبغي أبداً.

البعض أصبح تصورهم إلى المسؤولية والمنصب في الدولة، أنَّ من لوازمه أن تكون كذلك، أن تتكبر على الناس، أن تتعالى عليهم، أن تتعامل معهم بقسوة، بغرور، وأن تتعامل معهم بأسلوب فيه عنجهية وتكبر، هذا ليس من الإيمَان في شيء، وليس هو من لوازم المسؤولية، بل على العكس، من لوازم المسؤولية أن تتعامل مع الناس بتواضع، باحترام، بتقدير، أن ترعى لهم كرامتهم الإنسانية، أن تلحظ ذلك في التعامل معهم، وألَّا تتعامل بقسوة، وغرور، وعنجهية، وتكبر.

((وَاللُّطْفَ بِهِمْ))، وَأيْضاً في الاهتمام العملي تجاه النَّاس من موقعك في المسؤولية، تسعى بكل ما تستطيع، وأن توظِّف كُلّ قدراتك وإمْكَانياتك فيما فيه الخير لهم.

((وَلَا تَكُونَنَّ عَلَيْهِمْ سَبُعاً ضَارِياً تَغْتَنِمُ أَكْلَهُمْ))

لا تتحول إلى وحش، متوحش في تعاملك معهم، في علاقتك بهم، همُّك أن تقهرهم، وأن تستغلهم لمصالحك الشخصية، تتعامل معهم بالظلم، بالابتزاز، بالاستغلال الشخصي، بالتركيز على المكاسب الشخصية، إمَّا من خلال الابتزاز المالي، والفساد المالي... أو أي أسلوب، ((تَغْتَنِمُ أَكْلَهُمْ))، ثم هذا يشمل أيْضاً أي ممارسات من ممارسات الظلم، كُلّ ممارسات الظلم، والابتزاز، والاستغلال المحرم، كلها تدخل تحت عنوان: ((تَغْتَنِمُ أَكْلَهُمْ))، فلا تتعامل معهم كوحش، ليس عندك رحمةٌ بهم، ولا محبةٌ لهم، ولا لطف بهم، ولا إحساس بأوجاعهم ومعاناتهم، ولا تفهُّمٌ لظروفهم ومعاناتهم، وهمُّك فقط أن تأكلهم وأن تستغلهم.

((فَإِنَّهُمْ صِنْفَانِ: إِمَّا أَخٌ لَكَ فِي الدِّينِ))

أخ، تحملُ نحوَه مشاعرَ الْأُخُوَّةِ؛ لأنَّك تجمعك به أعظم الروابط، وأقدس الروابط، وهي رابطة الدين، بما يترتب على ذلك من مسؤوليات، ومعها بالطبع رابطة الإنسانية، الذي تجمعك به رابطة الدين، مع ذلك رابطة الإنسانية والدين، ويجب أن تحمل تجاهه مشاعر الأخوّة.

((أَوْ نَظِيرٌ لَكَ فِي الْخَلْقِ))

تجمعك به الرابطة الإنسانية، وإن لم تجمعك به رابطة الدين، لكن مثلاً هو كمواطن إنسان، وتجمعك به رابطة الإنسانية، وتحمل تجاهه من موقعك في المسؤولية تحمل تجاهه مسؤوليتك من موقعك في المسؤولية، المسؤولية تجاهه كإنسان، كمواطن؛ وبالتالي هناك مسؤوليات عليك تجاهه، ترعى له كرامته الإنسانية، هو كإنسان له كرامته، {وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ}[الإسراء: من الآية70]، يقول الله في القرآن الكريم، وتتعامل معه وفق كرامته الإنسانية وحرمته، وبما تمليه عليك مسؤوليتك.

ثم تتفهم الواقع العام للناس، عندما تحمل الرحمة لهم، والمحبة لهم، واللطف بهم، وتتعامل معهم بمسؤولية، وفق هذه القيم الإيمَانية، تتفهم ظروفهم وسلوكياتهم بشكل عام، يقول عنهم:

((يَفْرُطُ مِنْهُمُ الزَّلَلُ))

يعني: يحصل ويسبق منهم الأخطاء، لا تتصور أنَّ المجتمع من حولك مجتمع معصوم، أو مجتمع لا يخطئ أحد فيه، أو تتجه بناءً على أنه يحصل منهم ويحصل ويحصل، ثم أنت ذلك الذي تريد أن يعاقب أشد العقوبات على أبسط الأخطاء، وأن يتعامل مع كُلّ خطأ، أو زلة، أو تقصير، تعاملاً قاسياً، يريد أن يؤدِّب على كُلّ تقصير، أن يعاقب على كُلّ خطأ، العقوبة ليست هي الأَسَاس في التعامل مع المجتمع لإصلاح المجتمع، العقوبة هي حالة أو إجراء استثنائي، هو الإجراء الأخير الذي تستخدمه، مثلما قال الإمام عليٌّ «عَلَيْهِ السَّلَامُ»: ((آخر الدواء الكي)).

الأسلوب الذي يعتمد عليه الإسلام في الاهتمام بالمجتمع، ورعاية المجتمع، هو: الأُسلُوب التربوي في المقام الأول، في المقام الأول، تُبذَل جهود كبيرة لإصلاح المجتمع من خلال تربيته التربية الإيمَانية، من خلال زرع القيم الإيمَانية فيه، في نفوس الناس، من خلال التعليم النافع الصحيح، من خلال الأساليب الاجتماعية التي ترسِّخ القيم والأخلاق الحميدة كعادات راسخة... وسائل كثيرة، أساليب كثيرة تستَخدم، وليس فقط الأُسلُوب العقابي، هو إجراء أخير، وبحسب الضرورة، كالطبيب عندما يعالج المريض، ويضطر إلى استخدام أساليب علاجية، الهدف منها العلاج، ليتماثل الجسم للشفاء، وليست حتى بأسلُوب انتقامي، أو بأسلُوب نابع من حالة عقد تجاه المجتمع، أو تجاه البعض من أبناء المجتمع، الحالة هي حالة يستخدم الإنسان فيها ما يستخدمه من أساليب ضرورية كالطبيب تماماً، الذي يسعى لعلاج المريض، ولو أحياناً بما قد يتأذى منه، أو يتضرر منه، بعض الشيء، لكنه لمصلحته.

فالحالة العقابية ليست هي الأُسلُوب الدائم في التعامل مع كُلّ الأمور، ولا الأُسلُوب الوحيد الذي يعتمد عليه الإنسان في التعامل مع المجتمع، هناك في منهج الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» أشياء واضحة ومحدّدة للتعامل مع بعض الأخطاء، مع الجرائم، مع الإساءَات، وهناك مساحة في كثير من الأمور للعفو، والتجاوز، والصفح، واستخدام أساليب تربوية، أساليب اجتماعية، أساليب إيجابية مؤثرة، أحياناً نفس العفو قد يكون له أثره الكبير في إصلاح خطأ معين.

((فَأَعْطِهِمْ مِنْ عَفْوِكَ وَصَفْحِكَ مِثْلِ الَّذِي تُحِبُّ أَنْ يُعْطِيَكَ اللَّهُ مِنْ عَفْوِهِ وَصَفْحِهِ))

أنت كإنسان في واقعك العملي، وفي أدائك لمسؤولياتك، بالتأكيد يحصل منك تقصير، يحصل منك خطأ، وأنت ما تعوِّل عليه وتؤمِّل فيه وترجوه هو العفو من الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، الإنسان المؤمن هو هكذا، هو دائماً يحمل الرجاء إلى الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، يرجو الله أن يعفو عنه، أن يغفر له، ويطلب من الله ذلك، ويسعى لنيل ذلك بالأسباب التي أرشد الله إليها كأسباب للحصول على المغفرة والعفو، فانظر أنت إلى نفسك أنك كإنسان يحصل من جانبك تقصير، يحصل من جانبك أخطاء، وإنما تعوِّل على رحمة الله، على عفوه، فلا تنظر إلى الناس نظرة قاسية جدًّا، ومتشدِّدة للغاية، تجاه ما قد يحصل من أخطاء، أو قصور، أو تقصير، فتريد أن تتجه لإجراء أقسى العقوبات بحقهم، تعامل وفق هذه الطريقة، التي فيها مساحة للعفو والصفح، وفيها اهتمام لإصلاح المجتمع بكل الوسائل الإيجابية.

((فَإِنَّكَ فَوْقَهُمْ، وَوَالِي الْأَمْرِ عَلَيْكَ فَوْقَكَ، وَاللَّهُ فَوْقَ مَنْ وَلَّاكَ))

أنت في موقع المسؤولية معنيٌّ بهم، معنيٌّ بأمرهم، ولكن لست صاحب القرار الأخير، الله فوقك، التراتبية أيْضاً في المسؤوليات بالنسبة للإنسان في موقع المسؤولية، ((وَوَالِي الْأَمْرِ عَلَيْكَ فَوْقَكَ))، فذلك احسب حساب ما بينك وبين الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، وتعامل بمسؤولية، والحظ هذه القيم بعين الاعتبار.

((وَقَدِ اسْتَكْفَاكَ أَمْرَهُمْ، وَابْتَلَاكَ بِهِمْ))

أنت في موقع المسؤولية معنيٌّ بالاهتمام بأمرهم، بالسعي لإصلاحهم، بالعناية بشؤونهم، بالاهتمام بأمورهم، في موقع مسؤولية واختبار يختبرك الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» فيه، احرص على أن تنجح في هذا الاختبار، وأن يكون أداؤك أداء صحيحاً، وأن تحمي نفسك وتصون نفسك من التجاوزات الظالمة، من الممارسات السيئة، من أسلُوب التسلط والطغيان.

((فَلَا تَنْصِبَنَّ نَفْسَكَ لِحَرْبِ اللَّهِ، فَإِنَّهُ لَا يَدَ لَكَ بِنِقْمَتِهِ))

لأنك عندما تتعامل مع الناس بسطوة، وجبروت، وظلم، وبممارسات منحرفة عن هدي الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، وعن تعليماته، وتخالف شريعته وتوجيهه، بما تمارسه من الظلم، والجور، والتسلط، والطغيان، والقسوة، والجبروت، فأنت تجعل نفسك في حالة استهداف ومؤاخذة وعقوبة من جانب الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، أنت تُعَرِّض نفسك لغضب الله، لسخط الله، لجبروت الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، لا تغتر بمنصبك، لا تغتر بموقعك في المسؤولية، الذي تتصور

اللّه يهين الإنسان الذي يتحول إلى مختال ومغرور بنفسه، لم يعد يتفاهم ولم يعد يعرف الفضل والمنة للّه

أنه سيحميك، فتقسو على الناس، وتتجرأ عليهم، وعلى ظلمهم، على أي إنسان، حتى إنسان قد تستضعفه، قد تتصور أنك آمنٌ من جانبه، أنه لا يستطيع أن ينالك بشيء تجاه ما تعمله به من ظلم، ما تمارسه بحقه من جور، أنت تُعَرِّض نفسك لسخط الله، لغضب الله، لعقوبات الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، وأنت ضعيف عاجز، عندما تسبب لنفسك سخط الله، غضب الله، عذاب الله، ((لِحَرْبِ اللَّهِ)) هذه العبارة المخيفة الرهيبة، ((تَنْصِبَنَّ نَفْسَكَ لِحَرْبِ اللَّهِ)): تُعَرِّض نفسك لأن يضربك الله وأن يعاقبك، ((فَإِنَّهُ لَا يَدَ لَكَ بِنِقْمَتِهِ)): لن تستطيع أن تدفع عنك نقمة الله، عذاب الله، سخط الله، في العاجل والآجل، في الدنيا يصنع الله الكثير من المتغيرات، ويحول واقعك إلى واقع مختلف، يبدلك عن العز بالذل، يزيحك مما أنت فيه من التمكين، يُسَلِّط عليك، أشياء كثيرة يمكن أن تحصل من عقوبة الله.

((وَلَا غِنَى بِكَ عَنْ عَفْوِهِ وَرَحْمَتِهِ))

لست مستغنياً عن عفوه، أنت محتاج، أنت محتاجٌ إلى عفو الله ورحمته، وما لم يعفُ عنك ويرحمك فأنت هالك، أنت هالك، نحن في واقعنا، في تربيتنا الإيمَانية، يعلمنا الهداة وأولياء الله أن نطلب من الله أن يعاملنا بعفوه، وألَّا يعاملنا بعدله؛ لأنَّه لو عاملنا بعدله هلكنا، نحن نطلب منه العفو والرحمة، نحن ندرك قصورنا، أخطاءنا، تقصيرنا، ما نحمله من الذنوب؛ وبالتالي الإنسان لا يمكن أن يستغني عن عفو الله ورحمته، هو بحاجة دائماً وأبداً إلى أن يعفو الله عنه وأن يرحمه، فكيف يُعَرِّض نفسه لغضب الله، لسخط الله، لعذاب الله!

((وَلَا تَنْدَمَنَّ عَلَى عَفْوٍ))

يعني: الإنسان أحياناً مثلاً قد يعفو عن إنسان، فلا يُقَدِّر هو العفو عنه، إمَّا يسيء، وإمَّا يعود إلى نفس الممارسات السيئة، حينها لا تندم؛ لأنَّ عفوك في البداية له أثر إيجابي، على الأقل في محيط ذلك الشخص، محيطه في المجتمع، لدى المجتمع، سيتفهم مستقبلاً الإجراء اللازم، وأصبح العفو حجّة لك عليه للعفو أثر إيجابي حتى لو تصور الإنسان في بعض الحالات أنه لم يكن مناسباً، هو مناسب على كُلّ الأحوال، له آثاره الإيجابية.

((وَلَا تَبْجَحَنَّ بِعُقُوبَةٍ))

لا تتفاخر وتتباهى بعقوبتك، أنك عاقبت ذلك المواطن، أو ذلك الإنسان، العقوبة- كما قلنا- هي: إجراء ضروري، في الحالات الضرورية فقط، إجراء استثنائي في الحالات الضرورية فقط، فلا تتبجح بها، وتتفاخر بها، وتتباهى بها؛ لأنَّ هذا يقدِّم صورةً عنك كإنسان انتقامي متغطرس ومتوحش، من يعجب، من يرتاح، من يتلذذ بما يلحقه بالآخرين من عقوبات، أو ضرر، هو يظهر كإنسان متوحش، وإنسان قاسٍ، وإنسان لا يحمل الرحمة في نفسه.

((وَلَا تُسْرِعَنَّ إِلَى بَادِرَةٍ وَجَدْتَ مِنْهَا مَنْدُوحَةً))

هذه حكمة مهمة جداً: لا تتسرع في حالات الغضب لاتِّخاذ الإجراءات الأقسى، إرضاء لحالتك النفسية؛ لأنَّك في حالة انفعال وغضب، هذه حالة مهمة جِدًّا أن يكون الإنسان متنبهاً لها؛ لأنَّ الكثير من الناس قد ينفعل، قد يغضب بشدة، ويبادر إلى اتِّخاذ الإجراء الأقسى وفق حالته النفسية، وليس وفق ما ينبغي بميزان الحكمة، بمعيار الحق، أن يتصرف؛ وإنما وفق غضبه، كان الإجراء الذي اتخذه بمقدار غضبه، لا بمقدار الحق، لا بمقدار العدل، لا بميزان الحكمة، لا بالنظر لمصلحة العمل، فعلى الإنسان أن يكون متنبهاً، لا تتخذ الإجراء الأقسى، وهناك متسع لإجراءات بديلة، خيارات بديلة، تعالج بها المشكلة، أو تصلح بها الخلل، دون أن تتسرع إلى آخر ما ينبغي أن تعمله.

البعض مثلاً قد يبادر إلى السجن، وكان ما ينبغي أن يتخذه من إجراء في الأخير هو السجن، فجاء به كأول إجراء، أو التسرع مثلاً بحملة، أو التسرع بأي أسلوب، أو قرار، القرار الذي يأتي في نهاية المطاف لا تتسرع به في بداية المطاف إرضاء لغضبك وانفعالك، حاول أن تستفيد من أي خيارات وبدائل عملية، تصلح بها الخلل، أو تعالج بها المشكلة، أو تتلافى بها إشكالاً معيناً، قبل أن تتسرع إلى الإجراءات الأخرى.

((وَلَا تُسْرِعَنَّ إِلَى بَادِرَةٍ وَجَدْتَ مِنْهَا مَنْدُوحَةً))، طالما هناك خيارات وبدائل أكثر إيجابية، أكثر نفعاً لمعالجة المشكلة، أو لإصلاح الخلل، ابدأ بها.

■ الإنسان قد يصدر قراراً فلا تتهيأ الظروف لتنفيذه.. فليتفهم الإنسان تلك الظروف

■ إذا أردت أن تحافظ على نفسك مما له تبعات عليك فكن منصفاً ولا تتعامل بمزاجك الشخصي

■ من أهم الأشياء أن يسعى الإنسان إلى السيطرة على رغبات نفسه عندما يكون في موقع المسئولية

((وَلَا تَقُولَنَّ: إِنِّي مُؤَمَّرٌ آمُرُ فَأُطَاعُ))

البعض إذا وصل إلى موقع مسؤولية معينة، أصبح يتلذذ بأنه يصدر الأوامر، وعلى الناس أن يطيعوه فورًا، وقد تصدر إمَّا أوامر خاطئة، مثلاً: الإنسان في بعض الحالات قد يصدر قراراً معيناً، أو يأمر بأمرٍ معين، لكن انطلاقاً من حالة نفسية لديه، إمَّا حالة انفعال، أو حالة غضب، أو حالة نفسية معينة، يعني: ليس بناءً على مصلحة العمل، على ما تقتضيه المسؤولية، وإنما وفق حالة نفسية.

البعض مثلاً قد يصدر قراراً، أو يأمر بأمرٍ معين، بناءً على معطيات، أو معلومات، قد تكون ناقصة، أو قد تكون مغلوطة، فيتضح فيما بعد أن ذلك القرار، أو ذلك الأمر، ليس مناسباً؛ لأنَّه كان فقط مستنداً إلى معلومات ناقصة، أو غير صحيحة، أو معطيات غير صحيحة، أو ناقصة، وهناك خيار أفضل، هناك ما يفترض أن يبنى عليه، أو يعتمد عليه في الموضوع آخر، غير ذلك القرار، أو غير ذلك الأمر، فلا يأنف الإنسان، أو يستكبر في أن يتراجع؛ لأنَّ البعض مثلاً من المسؤولين: محافظ، أو مسؤول معين، أو مدير أمن، أو أي مسؤول، في أي مستوى من مستويات المسؤولية، يتصور أن أي أمر منه يجب أن ينفذ فورًا، مهما كان خاطئاً، مهما اتضح أنه سلبي، مهما اتضح أنه ليس مناسباً، يقول: [خلاص قد صدر القرار، يجب أن ينفَّذ، لا يمكن أن أتراجع عنه]، لا ينبغي أن يتعصب الإنسان إرضاء لاعتباراته الشخصية وحساسياته وعقده الشخصية، وكبره وغروره، مصلحة العمل ومرضاة الله فوق كُلّ اعتبار، وعلى الإنسان أن يوطِّن نفسه في أدائه للمسؤولية على هذا الأَسَاس: أن تكون مرضاة الله ومصلحة العمل فوق كُلّ اعتبار، فوق اعتبار واقعه النفسي، مكانته الشخصية، أهميّة موقعه الشخصي، الحساسيات الشخصية... أي اعتبارات، لا تكن على حساب مرضاة الله، على حساب مصلحة العمل.

الإنسان مثلاً قد يصدر قراراً، أو أمراً، فلا يتهيأ تنفيذه على وجه السرعة؛ لأنَّ هناك مثلاً عوائق معينة، أو ظروفاً معينة، تستدعي أن يكون هناك تهيئة، أو عمل يساعد على تنفيذ ذلك القرار، فليتفهم الإنسان تلك الظروف، تلك الوضعيات، لا ينظر هذه النظرة: [أنه ما دام صدر مني الأمر، فلابدَّ أن ينفَّذ على وجه السرعة، دون اكتراث ولا مبالاة بأي عوائق، بأي ظروف]، يجب أن تكون هناك معايير وموازين الحكمة حاضرة، مراعاة الوضعية، مراعاة الظروف، وأن يكون الإنسان متفهماً لذلك.

الإنسان إذا تصور أنه قد أصبح إلى درجة أن تنفَّذ كُلّ أوامره مهما كانت، خطأً، غلطاً، سوءاً، ظلماً، صواباً أو غير صواب، كيفما كانت، وأصبح يتصور لنفسه أنه صاحب صلاحيات مطلقة، يقرّر ما يشاء، ويفرض ما يريد، دون أي اعتبار لحق، وعدل، ورحمة، وحكمة، ومصلحة عمل... وغير ذلك، فهذه حالة خطيرة جِدًّا، حالة خطيرة على الإنسان، ولذلك قال عنها الإمام عليٌّ «عَلَيْهِ السَّلَامُ»:

((فَإِنَّ ذَلِكَ إِدْغَالٌ فِي الْقَلْبِ))

يعني: إفساد، إفساد حتى لمشاعرك أنت، أنت تفسد حتى مشاعرك، حتى وجدانك، تحمل بدلاً من مشاعر الرحمة، ومشاعر الإيمَان، ومشاعر التقوى والاتّجاه إلى الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، تحمل مشاعر سلبية جداً: مشاعر الغرور، مشاعر الكبر، مشاعر الغطرسة، التمحور حول الذات، أنت تفسد قلبك، تفسد وجدانك، تفسد إيمَانك في داخل قلبك، حتى في أعماق قلبك، ويسبب هذا قسوة القلب، سوء المشاعر، يعني: الأضرار المعنوية والخلل النفسي كبير في مثل هذه الحالة.

((وَمَنْهَكَةٌ لِلدِّينِ))

لأن هذا يضعف إيمَانك، التزامك الإيمَاني، روابطك الإيمَانية، أصبحت إنساناً مغروراً، متجبراً، طاغيةً، مستكبراً، تريد أن تُنَفِّذ أوامرك حتى لو كانت ظلماً، حتى لو كانت خطأً، حتى لو كان لها آثارها السيئة، لم يعد يهمك ذلك.

((وَتَقَرُّبٌ مِنَ الْغِيَرِ))

تَقَرُّبٌ من المتغيرات التي تُغَيِّر النعم، وتبدل الأحوال، وتسقط الدول، وتسقط الإنسان، تسقط الإنسان؛ لأنَّه إذا أصبح متعصباً لنفسه في كُلّ تصرفاته وقراراته، حتى لو كانت خاطئة، لها تأثيرات سلبية في الواقع، آثار ونتائج سلبية في الواقع، فهذا يؤثر تأثيراً كَبيراً، ويُقَرِّبُ الإنسان من الغِيَر، يبدل الله ما هو فيه من النعمة، يستبدل بدلاً عن العز، الذل؛ عن التمكين، السقوط، وغير ذلك، يعني: بدلاً من القوة، الضعف؛ بدلاً من المهابة والاحترام في نفوس الناس، يسقط من نفوسهم... إلى غير ذلك، ففي الأخير يعاقب بعقوبة خطيرة جِدًّا.

((وَإِذَا أَحْدَثَ لَكَ مَا أَنْتَ فِيهِ مِنْ سُلْطَانِكَ أُبَّهَةً))

شعوراً بالعظمة والكبرياء؛ لأنَّك أصبحت في موقع السلطة، وترى الناس ينظرون إليك أنك مسؤول كبير، وصاحب سلطة معينة، ويحترمونك لأجل ذلك، والبعض يتملقون لك ويعظمونك، والبعض يشيدون بك، وهكذا، وأنت من جانبك تنظر إلى موقع السلطة أنه موقع كبير ومهم، فتشعر بالعظمة والكبرياء.

((أَوْ مَخِيلَةً))

تشعر بالغرور، والعجب بالنفس، وتعتبر نفسك إنساناً عظيماً ومهماً، وصاحب الإنجازات، وتنسى الله، وتنسى ما وفقك له، أو مكنك فيه، وتعتبر كُلّ نجاح أنه يعود إلى عبقريتك الشخصية، ولم تعد تعتبر لله فضلاً ولا منة، ولا ترى إلا نفسك، وهذه حالة خطيرة، وتحصل للكثير من الناس، كثيرٌ من الناس يصلون إلى مواقع السلطة، أو مناصب المسؤولية، وكانوا قبل ذلك أناساً عاديين في مشاعرهم، متواضعين، ثم يتفرعنون، يطغون، يتكبرون، يعجبون بأنفسهم، تصيبهم هذه الآفات، هذه آفات خطيرة، إذا لم يكن الإنسان منتبهاً لنفسه باستمرار، وللتربية الإيمَانية باستمرار.

((وَإِذَا أَحْدَثَ لَكَ مَا أَنْتَ فِيهِ مِنْ سُلْطَانِكَ أُبَّهَةً، أَوْ مَخِيلَةً، فَانْظُرْ إِلَى عِظَمِ مُلْكِ اللَّهِ فَوْقَكَ، وَقُدْرَتِهِ مِنْكَ، عَلَى مَا لَا تَقْدِرُ عَلَيْهِ مِنْ نَفْسِكَ))

عالج هذه الحالة؛ لأنَّها إذا تطورت في نفسية الإنسان يطغى، يتفرعن، يتكبر، يصل إلى حالة خطيرة جِدًّا من الظلم والسوء، فيبادر الإنسان أول ما يشعر بشيءٍ من هذه المشاعر: مشاعر العظمة والكبرياء، أو مشاعر الغرور والعجب، هي من أخطر المشاعر، ومن أقبح ما يمكن أن يتلبس به الإنسان ويتأثر به الإنسان، من أكبر المفاسد التي تفسد الإنسان: الشعور بالكبرياء والعظمة، الشخصية الذاتية والغفلة عن الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، أو العجب والغرور والجحود لمنة الله ونعمته وتوفيقه.

عالَجْ هذه المشكلةَ، إذَا أحسست بمشاعرَ من هذا النوع، ((فَانْظُرْ إِلَى عِظَمِ مُلْكِ اللَّهِ فَوْقَكَ))، لا تغتر بما أنت فيه من السلطة والمنصب، هو لا يساوي شيئاً في إطار ملكوت الله الواسع، ملكوت الله في السماوات والأرض وهذا العالم والكون الفسيح، ستظهر لا شيء، ستظهر أقل حتى من مستوى الذرة أمام هذا الملك الواسع الفسيح، وَأَيْضاً تفكَّر في قدرة الله منك على ما لا تقدر عليه من نفسك، حياتك بيد الله، موتك بيد الله، صحتك وعافيتك، أو مرضك، هرمك، كُلّ واقعك مرتبطٌ بالله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، رزقك بيد الله، الله هو الذي يعز، هو الذي يذل، هو الذي يصنع المتغيرات في واقعك على ما يشاء ويريد، يتصرف فيك بما يريده، بما لا تقدر عليه أنت حتى في نفسك، فمعناه: أنت لا تملك على نحو الاستقلال حتى نفسك، هل يمكن أن تتصرف في نفسك، وأن تمنع تصرف الله فيك، في نفسك، في حياتك، أو في موتك، أو في رزقك، أو في صحتك، أو في مرضك... أو في غير ذلك؟!

ما هو فيك إنما منحك الله إياه، كُلّ الطاقات، كُلّ القدرات، كُلّ القوة، وما وهبك وما أعطاك يمكن أن يسلبه منك في أي لحظة، اعرف قدرك، وعجزك، وضعفك، وحاجتك إلى الله، وافتقارك إلى الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى».

((فَإِنَّ ذَلِكَ يُطَامِنُ إِلَيْكَ مِنْ طِمَاحِكَ))

يعني: يخفِّض، يخفِّض عنك مما أنت فيه من حالة الغرور، والحالة التي قد نشزت فيها وتجاوزت الحد في النظرة إلى نفسك والغرور بنفسك.

((وَيَكُفُّ عَنْكَ مِنْ غَرْبِكَ))

يخفف من حدتك؛ لأنَّ الإنسان قد يتجاوز الحد في مشاعره حتى تجاه نفسه.

((وَيَفِيءُ إِلَيْكَ بِمَا عَزَبَ مِنْ عَقْلِكَ))

يرد إليك ما كان قد غاب عن فهمك ووعيك؛ لأنَّك أصبحت تنظر إلى نفسك نظرة غير واقعية، وتفهم فهماً خاطئاً.

((إِيَّاكَ وَمُسَامَاةَ اللهِ فِي عَظَمَتِهِ، وَالتَّشَبُّهَ بِهِ فِي جَبَرُوتِهِ))

لا تخرج عن حدود عبوديتك لله، في الخضوع لله، والطاعة لله، والشعور بأنك عبدٌ ضعيف، عليك أن تطيع الله، عليك أن تتواضع لعباده، عليك أن تتعامل معهم من موقع عبوديتك لله والتزامك الإيمَاني في أدائك للمسؤولية، لا تتكبر، لا تطغى، لا تتجبر، لا تتجه لممارسة الظلم بحق الناس من واقع التسلط عليهم، والجرأة عليهم، هذه الحالة من التجبر، والاستعظام للنفس، والتكبر على عباد الله والظلم لهم، عواقبها سيئة.

((فَإِنَّ اللهَ يُذِلُّ كُلَّ جَبَّارٍ))

مهما بلغت في جبروتك وطغيانك، سيذلك الله كما أذل غيرك، كم من الجبابرة في التاريخ تكبروا، طغوا، اغتروا بما بين أيديهم من الإمْكَانيات، والقدرات، والجيوش... وغير ذلك، ولكنهم في الأخير سقطوا وذلوا، أذلهم الله نتيجةً لجبروتهم وطغيانهم.

((وَيُهِينُ كُلَّ مُخْتَالٍ))

اللهُ يهينُ الإنسانَ الذي يتحوَّلُ إلى مختال، مغرور ومعجب بنفسه، لم يعد يقبل النصيحة، لم يعد يتفاهم، لم يعد يراجع نفسه ليصحح أخطاءه، لم يعد يعرف الفضل والمنة لله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» عليه فيما وهبه.

الغرور والعجب حالة خطيرة على الإنسان، ونتيجتها إذَا كان الإنسان في موقع المسؤولية: تصرفات طائشة، إصرار على الخطأ، وعدم اعتراف بالخطأ، وممارسات سيئة جِدًّا، وعدم تقبُّل لأية نصيحة، ولا تراجع عن أي خطأ، وهي حالة خطيرة جِدًّا على الإنسان، [إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا][النساء: من الآية36]، فليحذر الإنسان من هذه الحالة، وتأثيراتها السيئة في موقع المسؤولية كبيرةٌ جِدًّا.

نكتفي بهذا المقدار.

ونَسْأَلُ اللهَ -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- أَنْ يوفِّقَنا وإيَّاكم لما يُرْضِيه عنا، وأَنْ يرحَمَ شهداءَنا الأبرارَ، وَأَنْ يشفيَ جرحانا، وَأَنْ يفرِّجَ عن أسرانا، وَأَنْ ينصُرَنا بنصره، إنَّهُ سَمِيْعُ الدُّعَاءِ.

وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُه.

مستقبلُ القدس.. واقعٌ عملي يسابقُ الزمن

المسيرة : متابعات

يُصَمِّمُ الاحتلالُ واقعاً جديدًا في القدس المحتلّة يترجمُ فيه مخطّطاتِ التهويد التي رافقت المشروع الصهيوني منذ العام 1948م، واحتلال المدينة عام 1967م، لخطوات عملية للإلحاق الكامل، والتي تتشكل رويداً رويداً مع قدوم جديد لرئيسٍ جديد للولايات المتحدة الأمريكية.

لقد وضع الاحتلالُ الصهيوني القدس في بؤرة الصراع، ويسابق الزمن لحسم مستقبل القدس من زاوية الوجود الفلسطيني وإقامة الهيكل المزعوم ساعياً لهدم المسجد الأقصى أَو على الأقل تقسيمه زمانيّاً ومكانيّاً وربما سيكون ذلك قريباً جِدًّا.

غير أن الانتقال من مرحلة التخطيط إلى التنفيذ في تهويد المقدسات والأرض بالقدس مرتبط بالمشهد السياسي المتأزم في كيان الاحتلال وبرامج حكومة متطرفة تعبث في أكثر ملفات القضية الفلسطينية أهميّة.

يركز الاحتلال في المدّة الجارية على تسجيلِ مساحاتٍ واسعةٍ من مدينة القدس لملكية يهود بواسطة ميزانية مخصَّصة تشملُ مساحاتٍ في محيط البلدة القديمة والمسجد الأقصى.

وتعد هذه الخطوة الجديدة حلقة في مسلسل تهويد القدس والأقصى في ظل تواصل الحفريات منذ 55 عاماً، بواقع 58 حفرية في محيط الأقصى راميًا لإنهاء تهويد القدس قريبًا.

يؤكّد الخبراء في شؤون القدس والاستيطان، أن الاحتلال كان سابقًا يعلن عن خطوات نظرية لضم وسلب منطقة ما بالقدس، ويدعو سكانها لتسجيل أراضيهم وفق إجراءات قانونية مزعومة.

غير أن السكان اليوم يرفضون على اعتبار أنها خدعة للتحكم بأرضهم، تحتَ ذريعة السيطرة على أملاك الغائبين، لكن الواقع الآن اختلف بمبادرة عملية من الاحتلال.

حيث يستغل الاحتلال عدم تجاوب سكان القدس في تسجيل الأراضي فيقوم بتسوية ملف أراضي طابو وأرض وقفية مثلاً وينسب ملكيتها للمستوطنين وجماعات دينية متطرفة، وكما يحاول فرضَ ذلك في الشيخ جراح.

وتشير العديد من الدراسات إلى أن هدفَ البرنامج التهويدي في المرحلة الحالية وضع يد الاحتلال على محيط المسجد الأقصى وما يقع أسفله وكذلك القصور الأموية والعباسية والحوض المقدس.

ويجري الاحتلالُ الآن حفريةً خطيرةً في الزاوية الجنوبية الغربية للمسجد الأقصى، والتي تصل من المصلى القبلي إلى مصلى البراق تحت أَسَاسات الأقصى وتحت الأروقة الأموية، ما أَدَّى لحدوث حفرة في مصطبة أبو بكر مؤخّراً.

لكن ومع فشل الاحتلال في جعل مدينة القدس المحتلّة بحلول عام 2022م، وفق خطته السابقة خالية من الوجود الفلسطيني.

إذ لم تنجح الرواية والخطة اليهودية والتوراتية، ولا يزال الفلسطيني يشكل 37 % من عدد سكان القدس، وقد يلجأ الاحتلال قريبًا لتقسيم المسجد الأقصى زمانيًّا ومكانيًّا.

لذا فَإنَّ إقدام الاحتلال مستقبلاً على خطوات متطرفة نحو القدس يتخللها تهجير جماعي، وربما منع الفلسطيني من دخول الأقصى لعدة أَيَّام تمهيدًا لإقامة الهيكل المزعوم وهدم الأقصى.

كما ترمي مخطّطات الاحتلال إلى إكمال تهويد المناطق الوقفية الملاصقة للمسجد الأقصى والتي لا يستطيع الفلسطينيون الدفاع عنها في هذه المرحلة.

في السياق، نشرت شركات «إسرائيلية» عديدة صوراً للهيكل المزعوم فوق موقع المسجد الأقصى وصوراً أُخرى لمدينة القدس الكبرى يمهد الطريق لمخطّطات حكومة الاحتلال المتطرفة في حسم واقع القدس فهي أسيرة التطرف اليهودي.

ولأن واقع التهويد في القدس المحتلّة الآن يزداد تعقيداً وميدانها يتجهز لمواجهة شاملة وسط الصمت والتطبيع العربي الذي يلعب دوراً سلبيّاً في القدس، فسهام حكومة الاحتلال المتطرفة كلها موجهة صوب كبد القدس لتحقيق حلم القدس اليهودية الكبرى في أشد ملفات الصراع سخونة منذ احتلت عام 1967م.

غير أن أزمة المجتمع والحكومة «الإسرائيلية» الداخلية تؤثر على تعزيز واقع الهجرة العكسية من فلسطين المحتلّة نحو دول أُورُوبية والولايات المتحدة الأمريكية، لذا فهم يريدون تقديم شيء عملي ملموس على الأرض، سابقًا فرضوا قوانين من عام 67م، ونظريات الأحزمة حول أسوار القدس وتهويدها بالاستيطان، والآن يحاولون الحد من الهجرة العكسية لطمأنة اليهود؛ كي يعودوا للقدس.

إن فشلَ المشروع الصهيوني تترجمه صورٌ عديدة في مِلف التعداد السكاني والصراع الديمغرافي، فعدد اليهود في الولايات المتحدة يفوق عددهم في فلسطين المحتلّة، والصمود الفلسطيني بالقدس يحدّ من شهوة التهويد المتسارعة.

ميدانيًّا، حركات المقاومة الفلسطينية اليوم، باتت هي من ترسُمُ قواعدَ الاشتباك مع كيان الاحتلال، وشكلت العقبة الرئيسة أمام تحقيق طموحاته وأهدافه ليس في القدس وحدها بل وفي فلسطين عُمُومًا.

رئيس تنفيذي حزب اللّه: نتعاطى بمسؤولية ونقدّم كُلّ التسهيلات لولادة الحكومة

المسيرة : وكالات

أكّد نائبُ رئيس المجلس التنفيذي في حزب الله، الشيخ علي دعموش أن «الشعب اللبناني ينتظر تشكيل حكومة جديدة تعطيه أملًا بمعالجات جادة وحقيقية للمشكلات التي يعاني منها، وتقوم بإجراءات عملية تخفف من تداعيات الأزمات التي تصيبُ حياتَه اليومية».

وقال الشيخ دعموش في خطبة الجمعة، أمس: إن «هناك قوًى سياسيةً تتعاطى بمنتهى الاستخفاف مع هذا الاستحقاق الهام؛ لأَنَّها لا تشعر بحجم المأساة التي يعيشُها الشعبُ اللبناني، وتتلهى بالخلافات والشعارات والمزايدات، ولا تريد السعي أَو المساهمة في تحقيق أية إنجازات لمصلحة اللبنانيين في الوقت الحالي، وهذا هو حال الكتل النيابية التي أعرضت عن المشاركة في الحكومة فهي لا تريد أن تتشكل حكومة في لبنان، وصرحوا بذلك بالعلن، وبالتالي هي تريد أن يبقى اللبنانيون تحت وطأة الحصار والضغوط والأزمات، تماشياً مع ما يريده الأمريكي في هذه المرحلة».

ولفت إلى أن «حزبَ الله والقوى الحريصة على البلد يريدون تشكيلَ حكومة اليوم قبل الغد لكسبِ الوقت؛ لأَنَّهم يعتبرون تشكيلَ الحكومة ضرورةً وطنيةً ومدخلًا أَسَاسيًّا وجوهريًّا لوقف الانهيار، حتى لو كانت مدتُها قصيرةً»، معتبرًا أن «وجودَ حكومة خيرٌ من لا حكومة، مع أننا نعتقدُ أن الحكومة إذَا تشكّلت يمكن أن تؤسِّسَ لمعالجاتٍ وحلولٍ تساعدُ على الخروج من المأزق الذي يعيشه البلد».

ورأى دعموش، أن «حزب الله يتعاطى بمسؤولية بالملف الحكومي ويقدم كُلّ التسهيلات ويتواصل ويساعد؛ مِن أجلِ ولادة الحكومة»، مُشيراً إلى أن «المصلحة الوطنية تقتضي من المعنيين تسريع وتيرة الجهود المبذولة وإبداء المرونة وعدم التصلب أَو التوقف عند الحسابات الضيقة؛ لأَنَّ ذلك سيؤدّي إلى التعطيل وتعقيد الأمور وإضاعة الفرص».

سرايا القدس تعلنُ مسؤوليتَها عن عملية نابلس

المسيرة : متابعات

تبنّت سرايا القدس «كتيبة نابلس»، عمليةَ إطلاق النار، فجر الخميس الفائت، في محيط «قبر يوسف» شرق نابلس، شمال الضفة الغربية المحتلّة.

وقالت كتيبة نابلس في بيان: إن «العمليةَ تأتي ردًّا على استشهاد محمد ماهر مرعي ابن كتيبة جنين، والذي ارتقى شهيداً على أرض جنين، أمس الأربعاء».

وأَشَارَت إلى أن لدى مقاتليها توثيقاً لهذه العملية، موضحة أنها ستعلن عنها حال سمحت الظروف الأمنية بذلك.

وفي تفاصيل العملية قالت: «تمكّن مجاهدونا في كتيبة نابلس في تمام الساعة العاشرة من مساء يوم الأربعاء 29-6-2022م، من نصب كمائن محكمة لقوات الاحتلال التي اقتحمت شرق مدينة نابلس برفقة قطعان المستوطنين، والذين قاموا بأداء صلوات داخل قبر يوسف».

وأَضافت: «لقد استهدف مقاتلونا قوات الاحتلال وقطعان المستوطنين بزخات من الرصاص في أعنف اشتباكات مسلحة شهدتها المدينة، حَيثُ كمن مجاهدونا في الكتيبة لقوات الاحتلال المقتحمة للمنطقة الشرقية، فكان الاستهداف لها مباشرة، حَيثُ سقط عدد محقّق من الإصابات في صفوف قوات الاحتلال وقطعان المستوطنين».

وشدّدت كتيبة نابلس على جهوزية عالية من مقاتليها للتصدي لقوات الاحتلال وإجرامه بحق أبناء شعبنا وأرضنا ومقدساتنا.

وختمت: «نعلنها أن مدينة نابلس -جبل النار- ستبقى قلعة شامخة في وجه الاحتلال المجرم، وسنواصل جهادنا المبارك حتى تحرير أرضنا من هذا الاحتلال المجرم».

في المقابل، ادعى الناطق بلسان جيش الاحتلال، أن حالة المصابين طفيفة، فيما شوهدت سيارات إسعاف تابعة «لنجمة داوود الحمراء» وهي تنقل المصابين على حاجز بيت فوريك شرق المدينة. من جانبها، ذكرت صحيفة «يديعوت احرونوت» أن مسلحين فتحوا النار تجاه المستوطنين المتواجدين في منطقة قبر يوسف ما تسبب بإصابة جندي ومستوطنين بجراح وُصفت بـ الطفيفة.

وأوضحت، أن قائدَ قوات الجيش في شمال الضفة الغربية «روعي تسويغ» قرّر بعد إصابته، إخلاءَ كافة المستوطنين من منطقة القبر؛ خشيةَ تطور الأوضاع الأمنية.

وأظهرت مقاطع فيديو المستوطنين وهم في حالة هلع ورعب شديدين داخل القبر.

وكانت مواجهات عنيفة اندلعت مع بدء قوات الاحتلال اقتحامها المنطقة الشرقية من مدينة نابلس شمال الضفة.

الله أكبر
الموت لأمريكا
الموت لإسرائيل
اللعنة على اليهود
النصر للإسلام

قاطعوا
البضائع الأمريكية
و
الإسرائيلية

رئيس التحرير
صبري الدرواني

المسيرة

العدد (1433)
السبت
3 ذي الحجة 1443هـ
2 يوليو 2022م

التيار العميل في الأمة يتجاهل ما يحصل من جرائم يومية في فلسطين وتهديد الأقصى الشريف.. الأنظمة العميلة تتبنى نفس الموقف الإسرائيلي المعادي للمجاهدين في فلسطين ولبنان والأمة ويعملون على تشويههم إعلاميا.

السيد/ عبد الملك بدر الدين الحوثي

كلمة أخيرة

ثرواتُ تُنهَبُ ومعاناةٌ تتصاعد

سند الصيادي

خلالَ ما يسمى بالهُدنة الإنسانية، قامت دولُ تحالف العدوان بنهب قرابة 7.5 مليون برميل من النفط الخام بقيمة تتجاوز 900 مليون دولار، كانت هذه المبالغُ كافيةً لصرف مرتبات الموظفين لمدة 8 أشهر، بحسب ما أعلن من مصادر رسمية وخبراء نفط.

وحين نوردُ إحصائياتِ الثلاثة الأشهر الأخيرة فَإنَّنا نشير إلى تصاعُدِ وتيرة النهب المنظم للنفط اليمني، وإلى حلقة واحدة من حلقات مسلسل السرقة لهذه الثروة التي بدأت بشكل منظم منذ عام 2018.

وفي ظل واقع اقتصادي متردٍّ ترزحُ تحته المناطقُ المحتلّة تحديداً وَاليمن عُمُومًا لا تزال دولُ التحالف تقدِّمُ نفسَها كداعم اقتصادي للمناطق الواقعة تحت سيطرتها، ويسوّقُ لهذه الكذبة مرتزِقتُها، غير أن هذه الأرقام والإحصائيات تشير إلى أن الفتاتَ الذي ترميه للأدوات لا يتجاوز الواحدَ بالمِئة مما تنهبُه من ثروات يمنية، مع الإصرارِ على مصادرة رواتب الموظفين وَاستمرار الرفض لدعوات صنعاء تحييد المرتبات عن الصراع.

ومع توارد الأنباءِ عن وصول المزيد من ناقلات النفط العملاقة إلى الموانئ في محافظات شبوة وحضرموت، يتدافعُ سُكانُ المحافظاتِ النفطية وغيرها من المحافظات الواقعة تحتَ الاحتلال إلى الخروج في تظاهُرات كبرى؛ احتجاجاً على الظروف الإنسانية والاقتصادية والخدمية، وَفي ظلّ انقطاع المرتبات، وانعدام خدمات الماء والكهرباء، وتدهور المعيشة.

غير أن قبضةَ التحالف وأدواته وسياسةَ الترهيب والترغيب المتخذة في ظلِّ غيابِ الحاملِ الوطني لهذه الاحتجاجات يؤدي في نهاية المطاف إلى إخمادِ ثورة الغضب الشعبي، وهو ما يزيد من تعميقِ المعاناة وَيتطلَّبُ عملاً ثورياً منظّماً لكسر القيود التي تفرضها قوى العدوان مباشرة أَو عبر حكومة المرتزِقة.

وفي المشهد تغيبُ الأجوبةُ عن الكثير من التساؤلات، أين تذهب عائدات النفط اليمني المنهوب؟ وأين مهامُّ واختصاصات البنك المركزي، ولماذا تم نقلُه إلى عدن، وَكيف أصبح منذ العام ٢٠١٦م معوِّلاً لضرب الاقتصاد الوطني، ولماذا ارتفعت المديونية وَتراجَعَ احتياطي النقد الأجنبي رغم كميات النفط المنهوبة وَالمنح القادمة من صندوق النقد الدولي، وما هو مصير الوعود السعوديّة الإماراتية لمجلس العار؟!

كُلُّ هذه التساؤلات المضافةِ إلى الواقع المزري ستظلُّ باقيةً طالما ظلت اليدُ الخارجية قابضةً على ثروات اليمن وقراره، ولن يتغيرَ الحال إلَّا بالثورة الكاملة في مفهومها ووعيها، وَالمتكاملة في أهدافها وَقيادتها مع جميع الأحرار والشرفاء في البلاد.

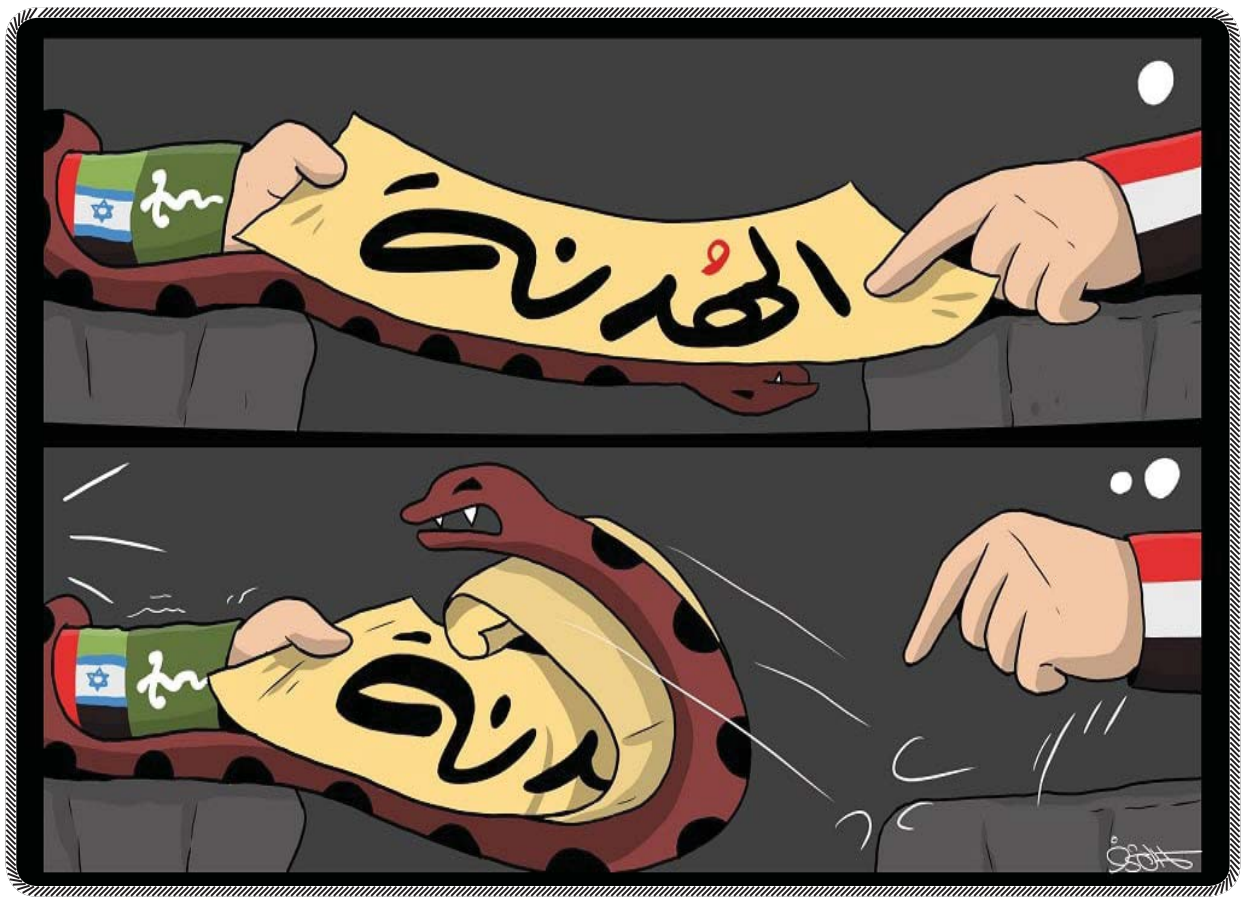

مع العَلَم القائد في وثيقة العهد «1»

هنادي محمد

• عهدُ الإمام علي «ع» لمالك الأشتر حين ولّاه مصر هي وثيقة مهمة تضمّنت رؤيةً قرآنيةً قدمت المهامَّ والمسؤوليات والضوابط والمعايير لإدارة شؤون الأُمَّة في الإسلام وفق هدي الله، وفيها دروسٌ لكل فرد في مواقع المسؤولية ووظائف الدولة وكلّ إنسان مسؤول في أي مستوى كان.

وما يترتب تحت المسؤولية هو إقامة القسط وهو مفهومٌ مهم من أهم وأكبر مصاديقه «العدل»، ويشمل أَيْضاً إنزال كُلّ شيء في مكانه، وإقامة القسط مسؤولية جماعية على الناس والمؤمنين ولا تصلح حياتهم وتستقر إلا به، وَإذَا غاب فالبديلُ عنه هو الظلمُ والجور وبذلك تختل شؤون الحياة في كُلّ شيء، وإقامة العدل يحتاج إلى منهج يعتمد عليه، وآليات صحيحة.

قوى الطاغوت وعلى رأسها أمريكا وإسرائيل يزعمون أن آلياتهم ونظرياتهم وآرائهم وأساليبهم وطرقَهم تحقّقُ للبشرية العدالة، إلا أننا رأيناها ملأت الأرضَ والدنيا بالجور وبها اضطهدت الشعوب وكانت طرقاً للطغيان والإجرام لذلك لا يمكن الاستناد إليها لتحقيق العدل، بينما منهجُ الله الحق يشكّلُ الضمانةَ التي -إن أخذ الناسُ بها- تحقّق لهم العدل ولا يحصل الظلم إلا بمخالفتها والابتعاد عنها، وانتشار الظلم في جميع مجالات الحياة هو من أكبر ما يعاني منه المجتمع البشري بشكل عام والمسلمين بشكل أخص.

بعد هذه المقدمة ابتدأ العلَمُ القائدُ -يحفظه الله ويرعاه- في شرح العهد الذي افتتحه الإمام علي «ع»، بـ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾، نحن كمسلمين مأمورون أن نصدِّرَ بها كُلَّ وثائقنا، وأن نفتتحَ بها أعمالنا من منطلقِ إيمَاننا بالله سبحانه وتعالى واستجابتنا وطاعتنا له، ويجب أن نلتفتَ بجدٍّ إلى هذه المسألة ونحذر تقليدَ أعدائنا من الكافرين الذين قرّروا أن يتجهوا في حياتهم بعيدًا عن الله، منفصلين كليًّا عن تعليماته وتوجيهاته، لذا لا ينبغي أن يُتبعوا.

(هذا ما أمرَ بهِ عبد الله علي أمير المؤمنين)، الدرسُ العملي هنا أن على الإنسان في أيِّ من مواقع المسؤولية أن ينطلق من منطلق أنه عبدٌ لله وأن يؤدِّيَ وظيفته كوظيفة عبودية، عليه فيها التزاماتٌ إيمَانية ويؤدي مهاماً تقرّبه إلى الله، ومن هنا يجب أن نصححَ نظرتَنا إلى السلطة والمنصب بعيدًا عن المفهوم الخاطئ للمسؤولية أنها عبارة عن مكسب ومغنم وإمْكَانات وموقع للاستعلاء والاستغلال والنفوذ وتحقيق المطامع الشخصية والرغبات المادية والمعنوية.

حدّد المهامَّ الأَسَاسيةَ في الإسلام بأربع مهام: «جباية خراجها وجهاد عدوها واستصلاح أهلها وعمارة بلادها»، (جباية خراجها): أي إدارة الموارد المالية التي يعتمد عليها التمويل لإدارة شؤون الأُمَّة فيما يحقّق مصالحها على أَسَاس من الحق والعدل والقسط.

[جهاد عدوها]: الأُمَّةُ بحاجة إلى الحماية من أعدائها الذين يستهدفونها ويسعون لاستعبادها والسيطرة عليها واحتلال أوطانها والتحكم بثرواتها لقهرها وإذلالها، وحمايتها يحتاج إلى تمويل لتتمكّن من الحصول على القوة التي تمكّنها من المواجهة وهذا من المهام الأَسَاسية للدولة، ولا بد أن يكون هناك عمل كبير ضمن المسؤوليات والاهتمامات الكبرى لحماية الأُمَّة وبناء واقعها على جميع المستويات وتحصينها من الاستهداف من خلال التحَرّك الواسع تحت عنوان «الجهاد».

[واستصلاح أهلها]: من المهام الأَسَاسية للدولة في النظام الإسلامي، أن يكون هناك عنايةٌ كبيرة بالمجتمع كباراً وصغاراً من خلال التربية الإيمَانية والتعليم النافع ليكون مجتمعاً صالحاً بعيدًا عن الرذائل والجرائم والمفاسد التي تشكّل خطراً عليه وتخل بالنظام العام، وأن يكون هناك اهتمام ببناء المجتمع وتأهيله ليسمو وتتكامل إنسانيته ويؤدي دوره كمستخلف لله في الأرض على أرقى مستوى، بخلاف ما تقوم به دول الغرب من بناء للعمران وهدم للإنسان، بينما الإسلام مشروع حضاري متميز متكامل يبني الإنسان والحياة معاً.

[عمارة بلادها]: وتشمل الجوانبَ الخدمية التي تتعلقُ بخدمة المجتمع، اقتصاديًّا، عمرانياً، نهضوياً.

[وأمره بتقوى الله]؛ باعتبَار التقوى الضابط الرئيسي لأداء الإنسان في مسؤوليته، والتي تخضعه للرقابة الإلهية، وعلى كُلّ مسؤول يملك حصانة في الدنيا أنه لا حصانة من الله يوم القيامة تعفيه عن الحساب والعقاب، بل هو الآن في موقع يعرضه للمسائلة أكثر وأكثر.

[وإيثار طاعته]: أن يؤدِّيَ المسؤولُ وظيفةَ عبودية لله، وأن يكون مطيعاً له لا أن يسعى أن يكون مطاعاً من قبل الآخرين، وأن يحذر طاعة هوى نفسه وأهواء الآخرين.

[واتباع ما أمر به في كتابه من فرائضه وسننه التي لا يسعد أحد إلا باتباعها، ولا يشقى إلا مع جحودها وإضاعتها]: أي اتّباع أوامر الله في كتابه واعتماد منهجه في إدارة نظام وشؤون وسياسات وقرارات الدولة، وأننا كمسلمين يحمل كُلّ منا مسؤولية لا يحق لنا إصدار أي أوامر وفق أمزجتنا وأهوائنا؛ لأَنَّ هذه النظرة ليست من الإسلام في شيء.

[وأن ينصر الله سبحانه بقلبه ويده ولسانه]: أي استخدام كُلّ الوسائل لإيصال الحق إلى الناس وإقناعهم به لفضح الأعداء الذين يحاربون الأُمَّة بشتى الأساليب والوسائل.

[فَإنَّه جل اسمه قد تكفل بنصر من نصره وإعزاز من أعزه]: أي أن سعيك لتنفيذ أوامر الله يمنحك النصر والتأييد والمعونة والإعزاز من الله.

للمساهمة
في رعاية وتأهيل أسر الشهداء
على الحسابات التالية:
رقم حساب المؤسسة البريد المركزي: (٩٩٩٩٩٩)
بنك اليمن الدولي: (٠٢٠٣١٢٨٧٠٠٠)
بنك التسليف التعاوني الزراعي (كاك بنك) (٠٩٠١٠٠٤٥٥٣٥٤)
Sana'a - Yemen
www.alshuhada.org
info@alshuhada.org
alshuhada.y@gmail.com
للتواصل والاستفسار ٧٧٥٠١١٤٨٢ - ٧٧٢٩٢١٨٨٩
مؤسسة الشهداء
لرعاية وتأهيل أسر الشهداء